"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6021) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (4) تشرين الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق في المرتبة الأخيرة عربياً و86 عالمياً في مؤشر استخدام الذكاء الاصطناعي

■ بغداد / المدى

أظهر تقرير صادر عن معهد اقتصاد الذكاء الاصطناعي التابع لشركة مايكروسوفت أن العراق جاء في المراتب الأخيرة عربيا والعالمية في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ احتل المرتبة 86 من أصل 147 دولة شملها المؤشر. وذكر تقرير «انتشار الذكاء الاصطناعي»، أن العراق حل في المرتبة 13 عربيا في مؤشر انتشار الذكاء الاصطناعي بين السكان في سن العمل بنسبة 10.3%، ليكون بذلك في المرتبة الأخيرة عربيا. وأشار التقرير إلى أن نسبة استخدام العراق للذكاء الاصطناعي منخفضة مقارنة بحجمه الاقتصادي، ما يعكس ضعف الاستثمار في مجالي التحول الرقمي والتعليم التقني.

كيف ضيع المالكي فرصة حل مشكلة المياه في 2010 ؟

أنقرة بدلًا من طهران: قوات تركية ستبقى في العراق لـ10 سنوات قادمة

■ بغداد / تميم الحسين

قررت أنقرة – على ما يبدو – استمرار بقاء القوات والمعسكرات التركية في العراق، الموجودة دون موافقة بغداد، لـ10 سنوات أخرى على الأقل.

وهاجم سياسيون ومراقبون ومدوِّنون ما وصفته بغداد بـ"الاتفاق التاريخي" مع تركيا لإدارة المياه التي تعاني نقصًا غير مسبوق.

وسيدفع العراق، وفق الاتفاقية الجديدة، أثمانًا إضافية لتركيا من الأمن والنفط والديون، وهو ما نفته حكومة بغداد.

وأعلن العراق وتركيا، يوم الأحد الماضي، التوصل إلى اتفاق تاريخي لتنظيم ملف المياه بين البلدين.

وأكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، في مؤتمر صحفيٍّ عقده مع نظيره التركي هاكانٍ فيدان، الذي زار بغداد الأحد، أنه "سيتم التوقيع على وثيقة اتفاق بين العراق وتركيا لتنظيم العلاقات بين البلدين في إدارة وتنظيم ملف المياه، وهي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات بين البلدين".

وأضاف أن هذه الاتفاقية هي "حصيلة مباحثات جرت بين البلدين في أنقرة مؤخرًا، ووصلنا إلى تفاهمات تمت ترجمتها إلى اتفاقٍ تاريخيٍّ بين البلَدين".

وتحتفظ تركيا بنحو 7 آلاف جندي وضابط دخلوا البلاد دون موافقات رسمية، مقابل 2500 جندي أمريكيٍ موجودين بطلبٍ من حكومة بغداد، ومن المقرَّر مغادرتهمَ العام المقبل. وتُعدّ هذه من القضايا التي لم تتطرق إليها الاتفاقية الجديدة التي أُبرمت مع تركيا يوم الأحد الماضي.

■ التفاصيل ص3

مسيحيون: الأحزاب الكبرى تهدد تمثيلنا العادل في البرلمان

▪ تنافس قوي على مقاعد محدودة لهم

■ ترجمة: حامد أحمد

عبّر مسيحيون عن استيائهم من قلّة ومحدودية المقاعد المخصّصة لهم في البرلمان وسط هيمنة أحزاب كبرى تعمل على احتكارها، ممّا يساهم في ضعف التمثيل الحقيقي لهم والدفاع عن حقوقهم ومطالبهم وسط تراجع أعدادهم بسبب الهجرة، رغم ذلك يدعو بعضٍ وجهاء الطائفة المسيحية إلى ضرورة المشاركة في الانتخابات للحفاظ على الحدّ الأدنى من التمثيل السياسي لهم.

وأشار تقرير لوكالة "آشور إنترناشنال" (AINA) إلى تزايد حالة الاستياء بين المجتمع المسيحي في العراق، حيث يتحدث الكثيرون منهم عن سنوات من التهميش وسوء الخدمات، وشكوكهم حول ما إذا كانت مقاعد الحصص البرلمانية المخصّصة لهم لا تزال تمثّلهم فعليًا.

ومن بين 329 مقعدًا إجماليًا في البرلمان العراقي، تم تخصيص خمسة مقاعد للمسيحيين، موزعة على بغداد ونينوى وكركوك ودهوك وأربيل. ومع ذلك، يتنافس الآن 19 مرشحًا على هذه المقاعد المحدودة، أغلبهم من حركة بابل.

وكان ملصق انتخابي في كركوك قد أثار اهتمامًا واسعًا، يظهر فيه مرشحة مسيحية كمستقلة ولكن ضمن قائمة تحالف الإعمار والتنمية الانتخابي الذي يقوده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

■ التفاصيل ص2

مدارس العراق تستعد لاستقبال الانتخابات البرلمانية.. عدسة: محمود رؤوف

خطة أمنية بثلاثة أطواق لتأمين مراكز الاقتراع في بغداد

■ بغداد / المدى

أعلن قائد عمليات بغداد الفريق الركن وليد خليفة التميمي، عن تنفيذ خطة أمنية مشددة تعتمد ثلاثة أطواق رئيسة لتأمين مراكز الاقتراع في العاصمة، بالتنسيق بين مختلف صنوف القوات الأمنية والاستخبارية لضمان انسيابية الحركة وسلامة العملية الانتخابية.

وقال التميمي في تصريح صحفي إن «قيادة عمليات بغداد وضعت خطة أمنية تفصيلية لتأمين مراكز الاقتراع ضمن قاطع المسؤولية في العاصمة»، مبينا أن «الخطة تعتمد ثلاثة أطواق رئيسة لتأمين المراكز الانتخابية مع تيسير حركة المواطنين». وأضاف أن «الطوق الأول تتولاه عناصر حماية المنشآت، فيما يتولى الطوق الثاني مفارز الشرطة المحلية، أما الطوق الثالث فتتولاه القطعات الماسكة للأرض، بهدف ضمان انسيابية الحركة وتأمين سير العملية الانتخابية».

وتابع التميمي أن «القيادة كثفت من نشر الجهد الاستخباري في جميع مناطق العاصمة بغداد، لضمان بيئة آمنة ومستقرة خلال فترة الاقتراع»، مؤكدا أن «الخطة الأمنية تأخذ بنظر الاعتبار التنسيق بين جميع صنوف القوات الأمنية والاستخبارية، لضمان نجاح العملية الانتخابية بأعلى درجات الانضباط والحماية».

عصام الياسري يكتب:

إرادة الشباب العراقي بين الأمل والمعاناة المستمرة

6

فضيحة بيع شهادات الماجستير والدكتوراه بالدولار تهز لبنان والعراق

■ متابعة / المدى

كشفت قناة «الجديد» اللبنانية تسجيلًا سريًا يظهر شبكة واسعة لبيع شهادات الماجستير والدكتوراه مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 4 و10 آلاف دولار، ما أثار فضيحة أكاديمية شملت جامعات لبنانية وطلبة عراقيين تصدّروا قائمة المستفيدين.

التقرير أشار إلى أن عراقيين يتصدرون قائمة المستفيدين من هذه الشبكة، عبر وسطاء محليين يتولون تسهيل المعاملات وتحويل الأموال، مستغلين ضعف الرقابة الأكاديمية ونقص التمويل في بعض الجامعات الخاصة. كما بين أن بعض المؤسسات كانت تصدر الشهادات خلال أيام مقابل تحويلات مالية مباشرة عبر وسطاء في بيروت. رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي عرض التسجيل خلال جلسة حكومية، وأمر بفتح تحقيق عاجل محذرًا من «العبث بمستقبل الأجيال وسمعة لبنان الأكاديمية». بدورها، قدمت وزيرة التربية والتعليم العالي ريما كرامي شكوى إلى النيابة العامة وبدأت استجواب إدارات الجامعات المعنية في بيروت والشمال. وتخضع ملفات آلاف الطلاب الأجانب، خصوصًا العراقيين، للمراجعة الدقيقة، مع تلويح حكومي بسحب تراخيص الجامعات المتورطة.

وفي العراق، تحولت القضية إلى أزمة وطنية، إذ أعلن النائب مختار محمود أن البرلمان يتابع الملف، موضحًا أن «الدراسة خارج العراق تضاعفت بنسبة 50 % بسبب قلة المقاعد المحلية، ما جعل الطلبة عرضة لاستغلال سماسرة التعليم».

ودعت مصادر أكاديمية عراقية إلى إنشاء قاعدة بيانات موحدة للطلبة الدارسين في الخارج، وطلب نتائج التحقيق من السلطات اللبنانية لإعادة تقييم الاعتراف بالشهادات ومحاسبة المتورطين.

مصادر إعلامية أفادت بوجود وسطاء عراقيين مقيمين في بيروت يعملون كحلقة وصل بين الطلبة والجامعات مقابل عمولات مالية كبيرة، في ظل سعي بعض المؤسسات الخاصة إلى زيادة إيراداتها بأي وسيلة.

جفاف ميسان يهدد قرى بالنزوح.. «البغيلات» تعتمد على الآبار لإنقاذ سكانها

■ متابعة / المدى

استجابت الهيئة العامة للمياه الجوفية، أمس الاثنين، لنداءات أهالي قرية البغيلات في قضاء الكميت بمحافظة ميسان، بعد تفاقم موجة الجفاف التي تهدد استقرارهم، وأطلقت حملة عاجلة لحفر وتشغيل آبار لتوفير المياه وإنقاذ المنطقة من الهلاك البيئي والنزوح. وذكرت الهيئة العامة للمياه الجوفية في بيان تلقته «المدى» أن «الفرق الحقلية التابعة لفرع ميسان باشرت حملة عاجلة لحفر وتشغيل مجموعة من الآبار لتأمين المياه الجوفية للأهالي والمساهمة في منع الهجرة من القرية النائية التي تبعد نحو 100 كيلومتر عن مركز المحافظة».

وقال مدير فرع ميسان، فاضل قاسم جبار، إن «الفرق أنجزت حفر 22 بئراً خلال الأيام الماضية لتوفير المياه للشرب وإرواء الحيوانات المنزلية وتلبية الاحتياجات اليومية للأهالي»، مشيراً إلى أن «الهيئة مستمرة في مواجهة تحديات شح المياه الناتجة عن قلة الواردات المائية من دول الجوار، والتغيرات المناخية، وقلة الأمطار الموسمية، ما أدى إلى جفاف متفاوت بين القرى، خصوصا النائية منها». وأضاف جبار أن «خطة الطوارئ التي أطلقتها الهيئة في ميسان تتضمن دراسة مستويات المياه الجوفية ومتابعة إمكانية التوسع في مناطق العطش الشديد لتقليل الاعتماد على المياه السطحية التي تأثرت بانخفاض مناسيب الأنهر». في السياق ذاته، حذر الخبير البيئي همّام عمر من أن «الاعتماد المكثف على المياه الجوفية، رغم ضرورته في حالات الطوارئ، يمثل حلا مؤقتا لا يمكن التعويل عليه طويلا من دون خطة متكاملة لإعادة تغذية الخزانات الجوفية ومراقبة نوعية المياه المستخرجة».

وأوضح عمر في حديثه لـ«المدى» أن «الجفاف الذي يضرب المناطق النائية في ميسان سيترك آثاراً بيئية خطيرة إذا استمر لفترات طويلة، من بينها زيادة ملوحة التربة وتراجع الغطاء النباتي وتحول الأراضي الزراعية إلى أراض شبه صحراوية»، مبيناً أن «ذلك سينعكس على التنوع الحيوي ونمط المعيشة الريفية القائم على تربية المواشي والزراعة الصغيرة».

وأضاف أن «حل أزمة الجفاف في المحافظات الجنوبية يتطلب تنسيقاً بين وزارات الموارد المائية والزراعة والبيئة، واعتماد سياسات استدامة تشمل تقنيات الحصاد المائي، وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، وتشجيع الزراعة المقاومة للجفاف»، مؤكداً أن «المعالجات الوقتية، رغم أهميتها، لن تمنع موجات نزوح جديدة من القرى الريفية إلى مراكز المدن في حال غياب حلول استراتيجية طويلة الأمد».

إيران تتهم واشنطن بمحاولة إرباك أوضاع العراق وتؤكد استمرار تصدير الغاز إليه بلا قيود

■ متابعة / المدى

أكدت الحكومة الإيرانية أن الولايات المتحدة تسعى للتأثير على الأوضاع الداخلية في العراق مع اقتراب موعد الانتخابات، مشددة على استمرار تصدير الغاز الإيراني إلى العراق بشكل طبيعي ودون أي قيود، فيما جددت موقفها من التهديدات الإسرائيلية للبنان ومن سلمية برنامجها النووي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، إن «لبنان يواجه تهديدات مستمرة من قبل إسرائيل»، لافتاً إلى أن «هذه التهديدات ليست جديدة، لكنها تصاعدت في الآونة الأخيرة رغم اتفاق وقف إطلاق النار».

وشدد بقائي على أن «هذه الممارسات تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة»، مؤكداً أن «لبنان، بوصفه دولة مستقلة وذات سيادة، يملك كامل الحق في الدفاع عن نفسه وحماية أمنه وسيادته».

وفيما يتعلق بالعراق، اعتبر بقائي أن «التهديدات الأميركية تهدف إلى التحريض والتأثير على الأوضاع الداخلية للبلاد، خصوصاً عشية الانتخابات»، مبيناً أن «إيران تناقش في كل حوار مع دول الجوار، ومن بينها العراق، قضايا الأمن الإقليمي والأمن القومي المشترك».

وأضاف أن «التهديدات الأميركية تمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق، بهدف التحريض والتأثير على الأوضاع الداخلية لدولة مستقلة».

وأوضح أن «مرحلة التفاوض لم تبدأ بعد»، مبيناً: «عندما نصل إلى تلك المرحلة سيتم اتخاذ قرارات بشأن القضايا المرتبطة بفريق التفاوض وتفاصيل العملية، لكن في الوقت الراهن الشروط والمواقف الإيرانية واضحة ولا حاجة لتكرارها».

ودعا بقائي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى «الكف عن ترديد الادعاءات والتكهنات الباطلة لبعض الأطراف ضد إيران»، مشيراً إلى أن «البرنامج النووي الإيراني كان سلمياً بالكامل، ولم تسجل أي مؤشرات على تحوله نحو أنشطة عسكرية».

وفي سياق متصل، أعلن المدير التنفيذي لشركة الغاز الإيرانية، سعيد توكلي، أن صادرات الغاز إلى العراق «مستمرة بشكل طبيعي بلا أية قيود»، سواء في ما يتعلق بإمدادات الغاز إلى الصناعات أو محطات توليد الطاقة.

وقال توكلي، على هامش فعالية «التحول الرقمي في صناعة الغاز الإيرانية»، إن «إمدادات الغاز إلى الصناعات ومحطات الكهرباء والمنازل تجري حالياً من دون أي قيود»، موضحاً أن «عقود تزويد الصناعات بالغاز تم تنظيمها وفق احتياجات الاستهلاك، ولمدة تتراوح بين 4 إلى 8 أشهر».

وأضاف أن «كميات الغاز المحقونة في الشبكة شهدت زيادة كبيرة مقارنة بالعام الماضي»، لافتاً إلى أن «جميع أعمال الصيانة الأساسية أنجزت في مواعيدها، وأن مخازن الغاز سجلت نمواً بنسبة 16% مقارنة بالعام الماضي، ما يجعل وضعها في حالة جيدة».

وأشار إلى وجود «تنسيق كامل بين مختلف قطاعات الحكومة»، موضحاً أن «وزارة النفط شكلت لجنة مشتركة بالتعاون مع وزارة الداخلية لتأمين إمدادات مستقرة من الغاز خلال فصل الشتاء، وأن أجواء التعاون بين الأجهزة التنفيذية إيجابية للغاية».

وأكد أن «كميات الغاز المسلّمة لمحطات الطاقة تتجاوز حالياً الالتزامات المحددة، وأن شبكة الغاز الوطنية تعمل في وضع مستقر وآمن».

وفي رده على سؤال حول صادرات الغاز، أوضح توكلي أن «المفاوضات بين إيران وروسيا، وكذلك بين إيران وتركيا، ما زالت مستمرة»، مضيفاً أن «صادرات الغاز إلى العراق تسير بشكل منتظم ولم تتعرض لأي توقف».

وكانت تقارير إعلامية قد أفادت بأن العراق يواجه أزمة طاقة خانقة بفعل القيود الأميركية على استيراد الغاز الإيراني، ما وضع البلاد أمام تحدٍّ بالغ التعقيد في تحقيق أمن الطاقة، ولا سيما في مجال الغاز الطبيعي الذي يعتمد عليه بشكل أساسي في تشغيل محطات الكهرباء.

ويعتمد العراق على الغاز المستورد من إيران لتشغيل محطات الكهرباء، لكن بعد إلغاء الإعفاءات الأميركية، باتت بغداد «محاصرة»، إذ قوبلت محاولات الحصول على استثناء جديد من إدارة ترامب بالصمت، في وقت تزايدت الضغوط على الحكومة العراقية لتأمين بدائل سريعة طوال الأشهر الستة الماضية.

تنافس قوي على مقاعد محدودة لهم

مسيحيون: الأحزاب الكبرى تهدد تمثيلنا العادل في البرلمان

□ ترجمة: حامد أحمد

عبّر مسيحيون عن استيائهم من قلّة ومحدودية المقاعد المخصّصة لهم في البرلمان وسط هيمنة أحزاب كبرى تعمل على احتكارها، ممّا يساهم في ضعف التمثيل الحقيقي لهم والدفاع عن حقوقهم ومطالبهم وسط تراجع أعدادهم بسبب الهجرة، رغم ذلك يدعو بعض وجهاء الطائفة المسيحية إلى ضرورة المشاركة في الانتخابات للحفاظ على الحدّ الأدنى من التمثيل السياسي لهم.

وأشار تقرير لوكالة "آشور إنترناشنال" (AINA) إلى تزايد حالة الاستياء بين المجتمع المسيحي في العراق، حيث يتحدث الكثيرون منهم عن سنوات من التهميش وسوء الخدمات، وشكوكهم حول ما إذا كانت مقاعد الحصص البرلمانية المخصّصة لهم لا تزال تمثّلهم فعليًا.

ومن بين ٣٢٩ مقعدًا إجماليًا في البرلمان العراقي، تم تخصيص خمسة مقاعد للمسيحيين، موزعة على بغداد ونينوى وكركوك ودهوك وأربيل. ومع ذلك، يتنافس الآن ١٩ مرشحًا على هذه المقاعد المحدودة، أغلبهم من حركة بابل.

وكان ملصق انتخابي في كركوك قد أثار اهتمامًا واسعًا، يظهر فيه مرشحة مسيحية كمستقلة ولكن ضمن قائمة تحالف الإعمار والتنمية الانتخابي الذي يقوده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

قال نوزاد بولص حكيم، رئيس مؤسسة سورايا للثقافة والإعلام: "المقاعد المخصّصة لم تعد في يد المسيحيين الحقيقيين. لقد تم تقسيم هذه المقاعد بين الأكراد والعرب الشيعة والعرب السنة. بدلاً من الدفاع عن حقوق المسيحيين، أصبحت تخدم الآن مصالح الآخرين."

وتوقّع حكيم أن تنخفض نسبة تصويت المسيحيين مقارنة بالانتخابات السابقة، وهو ما يخشاه لأنه قد يضعف نفوذهم أكثر.

يُذكر أن المرشحين المسيحيين البالغ عددهم ١٩ مرشحًا من ضمنهم ثماني نساء. وبالنسبة للانتخابات البرلمانية المقررة في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني، فإن المرشحين موزعون كالتالي: سبعة في كركوك، وأربعة في أربيل، وأربعة في دهوك، واثنان في بغداد، واثنان في نينوى.

في بلدة القوش التاريخية في سهل نينوى، أعرب نزار حكيم البالغ من العمر ٦٧ عامًا عن إحباطه من الإهمال المحلي. قال: "القوش قديمة. يجب أن يكون لدينا هنا معهد حتى لا يضطر طلابنا للسفر إلى دهوك أو نينوى. كما نفتقر إلى المستشفيات والخدمات الأساسية. لكن رغم كل شيء، يجب على المسيحيين أن يصوّتوا."

في انتخابات ٢٠٢١، نصّ قانون الانتخابات العراقي على اعتبار كامل البلاد دائرة انتخابية واحدة لمقاعد الحصص المسيحية. وهذا يعني أن أي شخص — بغضّ النظر عن الدين أو العرق — يمكنه التصويت لأي مرشّح مسيحي في أي مكان بالعراق. بينما حصل ٣٤ مرشحًا مسيحيًا على أكثر من ١١٨،٠٠٠ صوت في تلك السنة، تم تحديد المقاعد الخمسة المتاحة في النهاية بواسطة ٥١،٠٠٠ صوت فقط.

يصرّ نزار على أن الشعور بالإحباط لا يجب أن يمنع المسيحيين من المشاركة. قال: "لا يمكننا التخلي عن حقّنا في التصويت أو التقليل من أهمية المقاعد الخمسة."

من بين المرشحين الحاليين، رشّحت حركة بابل — بقيادة ريان الكلداني، قائد سرايا بابل التابعة للحشد الشعبي — خمسة مرشحين، واحدًا لكل مقعد من حصص المسيحيين. وقد حصلت الحركة على أربعة مقاعد في ٢٠٢١، ممثّلة بغداد وكركوك ودهوك ونينوى.

ويترشّح آخرون كمستقلّين، بينهم سامي أوشانا، مدير سابق لقضاء في دهوك. قال: "أنا أمول حملتي الانتخابية بنفسي وأزور منازل المسيحيين شخصيًا لطلب دعمهم. كل صوت مسيحي مهم. يجب أن نقف معًا للدفاع عن حقوقنا."

كان عدد المسيحيين في العراق ١,٥ مليون نسمة عام ٢٠٠٣، بينما انخفض الآن إلى نحو ٢٥٠،٠٠٠، وفقًا للمفوضية العليا لحقوق الإنسان العراقية. ولا تزال المسيحية ثاني أكبر ديانة في العراق ومعترفًا بها دستوريًا، مع اللغة السريانية.

وقد تكبّد المسيحيون خسائر كبيرة بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على الموصل وسهل نينوى في عام ٢٠١٤، حيث يسكن المسيحيون، مما اضطرّهم للاختيار بين التحول الديني أو دفع الجزية أو المنفى. فرّ معظمهم، تاركين خلفهم كنائس مدمّرة وتراثا يمتدّ لقرون.

وكان بطريرك الكلدان في العراق والعالم، الكاردينال لويس ساكو، قد عبّر في بيان له الشهر الماضي عن الخطورة التي تحوم حول تمثيلهم البرلماني بسبب أحزاب سياسية متنفّذة، مؤكّدًا في الوقت نفسه على "ضرورة مشاركة العراقيين بشكل عام والمسيحيين خصوصًا في الانتخابات القادمة والتصويت لمن هو الأنسب لخدمة العراقيين من دون تمييز ويحترم التعددية وتنوّع المكونات والقوميات التي يتميز بها العراق."

وشدّد في بيانه على أن "الكنيسة الكلدانية ترفض أن يمثّل المسيحيين أشخاص مكشوف فسادهم، أو جماعات مسلّحة تتحكم بمقدّراتهم"، مشيرًا إلى أنه طلب رسميًا من بعض الجهات المعنية في الحكومة كمفوضية الانتخابات حصر التصويت في المكوّن المسيحي، كي يُضمن تمثيله وكذلك المكونات الكلدانية والآشورية والسريانية الأخرى، ولكن هذه المطالب لم يتم تنفيذها.

عن "آشور إنترناشنال"

زيارات مكثفة لقيادات سياسية إلى ميسان وسط توقعات بعدم ارتفاع نسب المشاركة الانتخابية

□ ميسان / مهدي الساعدي

تزايدت في الآونة الأخيرة زيارات رؤساء أحزاب وائتلافات سياسية إلى محافظة ميسان، بينهم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في إطار التحشيد للانتخابات النيابية المقبلة، غير أن مراقبين أكدوا أن تلك التحركات لن تسهم في رفع نسب المشاركة التي ما تزال متدنية في المحافظة.

ولم تكن زيارة السوداني هي الوحيدة، بل سبقتها وتلتها زيارات أخرى لشخصيات سياسية مثل الأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري، ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، وكذلك زيارة زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم.

أكد عدد من المتابعين أن دعم القوائم الانتخابية التي ستخوض غمار التنافس في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر هو الهدف الأساس لتلك الزيارات. وفي هذا الصدد، قال علي سعد، المتابع للشأن السياسي في المحافظة، لصحيفة «المدى»: «بالتأكيد ستتوالى الزيارات لمسؤولين آخرين إلى ميسان من أجل حث ودفع جماهيرهم نحو انتخاب قوائمهم الانتخابية طمعاً في تحقيق المزيد من المقاعد في عموم المحافظات ومنها ميسان».

وأضاف أن «رئيس الوزراء زار المحافظة التي ولد فيها وانطلق منها أكثر من مرة، لكنه لم يزر شوارعها أو ينظر إلى ما تعانيه من نقص في الخدمات والأمن والمشاكل العشائرية، عدا هذه المرة التي رافقه فيها أحد مرشحي قائمته خلال زيارته لإحدى مدارس المحافظة وعقده مؤتمراً انتخابياً بدا ضعيفاً جداً، ما يدل بوضوح على أن زيارته كانت لغاية انتخابية».

من جانبه، أعلن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء عن وصوله إلى محافظة ميسان لإطلاق العمل في عدد من المشاريع الخدمية والبنى التحتية.

تواتر زيارات المسؤولين إلى ميسان دفع المهتمين بالشأن الانتخابي إلى التساؤل عما إذا كانت تلك الزيارات ستسهم في رفع نسبة مشاركة أبناء المحافظة في الانتخابات المقبلة، أم ستبقى على حالها. وفي هذا الشأن، قال عدنان خماس، مراقب انتخابي لصحيفة «المدى»: «تعتمد جميع الأحزاب والتحالفات المشاركة في الانتخابات على مرتكزات ثابتة يأتي في مقدمتها التنظيمات السياسية التابعة لكل حزب أو تحالف والمناصرين له، كما تعتمد على الدعم العشائري لكل مرشح، وجميعها تعتبر نسباً ثابتة ولا تتغير».

وأشار خماس إلى أنه «بغياب مشاركة أتباع التيار الصدري لن تشهد الانتخابات المقبلة في ميسان إقبالاً واسعاً رغم زيارات المسؤولين والسياسيين، وستكون نسبة المشاركة مماثلة لنسبة انتخابات مجالس المحافظات».

وبينت بيانات صادرة من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن نسبة مشاركة أبناء المحافظة في الانتخابات المحلية لعام 2023 بلغت 27%. وأوضح مهتمون أن نسب المشاركة المتدنية ليست جديدة على ميسان، إذ لم تتجاوز 40% في انتخابات سابقة.

وفي السياق ذاته، قال الباحث السياسي أحمد حسن لصحيفة «المدى»: «خاضت محافظة ميسان العديد من العمليات الانتخابية السابقة، ومنها انتخابات 2021 النيابية، ولم تصل نسبة المشاركة إلى 45%، ما يدل على عدم مشاركة النسبة الأكبر من أبناء المحافظة. وقد حقق أبناء التيار الصدري خلال تلك المشاركة 7 مقاعد من أصل 10».

وأضاف: «ومع رفع الصدريين شعار المقاطعة للانتخابات، يعني ذلك أن أغلبية المشاركين سيمتنعون هذه المرة، وربما تصل النسبة إلى أقل من 20%، ولا أعتقد أن زيارة مسؤول أو قيادي ستساهم برفع سقف المشاركة في الانتخابات».

ومع اقتراب موعد الانتخابات النيابية المزمع إجراؤها يوم 11 من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، يسعى جميع المتنافسين إلى زيادة عدد المشاركين فيها من أجل حصد أكبر عدد من الأصوات التي تؤهلهم لدخول المنافسة، عبر إقامة مؤتمرات انتخابية وتكثيف زيارات المسؤولين.

وفي هذا الصدد، قال علي صاحب، ناشط مجتمعي لصحيفة «المدى»: «تتنافس في محافظة ميسان سبع قوائم انتخابية بينها مستقل واحد فقط، وتنقسم الست الأخرى بين قوائم حزبية وتحالفات سياسية، والهم الوحيد لجميع تلك القوائم هو الظفر بأعلى عدد من الأصوات لأجل حجز مقاعد في مجلس النواب القادم، ولعل الزيارات التي سجلتها المحافظة لمسؤولين تأتي في سياق دعم تلك القوائم وحث الجماهير على المشاركة فيها، إضافة إلى تكثيف المؤتمرات الانتخابية والمهرجانات».

وأضاف صاحب: «لكن التوقعات تشير إلى غير ذلك، وتؤكد عدم تأثر أبناء المحافظة بشكل إيجابي مع تلك الزيارات، وما يبرهن ذلك قلة الحضور الجماهيري واقتصاره على الجمهور الحزبي فقط».

ويبلغ عدد المتنافسين على المقاعد النيابية من أبناء المحافظة 141 مرشحاً، بينهم 37 امرأة، يتنافسون جميعهم على عشرة مقاعد نيابية تمثل أبناء محافظة ميسان بعدد ناخبين مؤهلين للتصويت بلغ 572،778 وفق ما أعلنته المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في

اتفاق عراقي-تركي يثير الجدل: مشاريع مياه بتمويل نفطي وسط أسوأ موجة جفاف منذ عقدين

□ متابعة / المدى

وقّع العراق وتركيا اتفاقاً جديداً لإدارة ملف المياه، يمنح أنقرة إشرافاً واسعاً على مشاريع الري والسدود داخل الأراضي العراقية مقابل تمويل هذه المشاريع من عائدات النفط العراقي المصدَّر إلى تركيا، في وقت حذّر فيه خبراء ومراكز حقوقية من تفاقم الجفاف الذي يهدد الأمن الغذائي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

وكشفت وكالة «رويترز» الدولية، أمس الاثنين عن تفاصيل الاتفاق الذي وُقع في بغداد بين الحكومة العراقية ووزارة الخارجية التركية، مبينة أن الاتفاق يقضي بمنح الشركات التركية حق تنفيذ مشاريع البنى التحتية المائية داخل الأراضي العراقية، على أن تُموَّل من عائدات النفط الذي يبيعه العراق إلى تركيا.

وذكرت الوكالة أن الاتفاق يأتي ضمن مساع لمعالجة أزمة الجفاف وتراجع مناسيب المياه الناتجة عن تقليص الإطلاقات المائية من الجانب التركي خلال السنوات الماضية، مشيرة إلى أن الشركات التركية ستتولى إنشاء مشاريع مائية وسدود داخل العراق، فيما ستتولى لجنة عراقية مختصة الإعلامي، إن الاتفاق «سيكون أحد الحلول المستدامة لأزمة المياه في العراق، من خلال حزم المشاريع الكبيرة المشتركة التي ستُنفذ في قطاع المياه لمواجهة شحّ الموارد المائية». وأضاف أن «اتفاق آلية التمويل سيعزز العلاقات الثنائية مع تركيا ويسهم في تناميها بمختلف المجالات، وبما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين».

إلا أن الاتفاق أثار موجة من الانتقادات، إذ وصفه خبراء بأنه صفقة عالية الكلفة على العراق. وقال الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي، في منشور على منصة «إكس»، إن «الحكومات العراقية السابقة فوّتت على البلاد فرصة تاريخية لعقد اتفاق رابح مع تركيا بين عامي 2009 و2010 لحل أزمة المياه بكلفة أقل».

وأوضح الهاشمي أن «المفاوضات السابقة تضمنت التزام تركيا بزيادة تدفقات المياه نحو العراق مقابل السماح لشركاتها الزراعية بالعمل في وسط وجنوب البلاد لاستصلاح الأراضي وتحديث أنظمة الري والزراعة»، مشيراً إلى أن هذا الاتفاق كان من شأنه زيادة الإنتاج الزراعي وتشغيل آلاف الشباب وتطوير قطاع المياه، لكنه ألغي لأسباب سياسية داخلية.

وبيّن أن «الحكومة العراقية الحالية بالبنى التحتية المائية دعوة تلك الشركات لتقديم العروض الخاصة بالمشاريع بشكل حصري.

وأوضحت «رويترز» أن المرحلة الأولى من الاستثمارات ستشمل إنشاء سد جديد لحفظ المياه وثلاث مبادرات لاستصلاح الأراضي الزراعية في مناطق متضررة من الجفاف، مؤكدة أن خريطة الطريق الأولية للاتفاق تم وضعها خلال زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى بغداد العام الماضي.

ورعى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الأحد (2 تشرين الثاني 2025)، مراسم توقيع الآلية التنفيذية الخاصة باتفاقية التعاون الإطارية بين البلدين في مجال المياه، بين وزير الخارجية فؤاد حسين ونظيره التركي هاكان فيدان.

وقال السوداني، وفق بيان لمكتبه عادت بعد 15 عاماً لتوقيع اتفاقية غير مضمونة وذات كلفة أعلى بكثير، جرى فيها إدخال ملفات التجارة والنفط والديون كثمن إضافي لإقناع الأتراك بزيادة الإطلاقات المائية». وأوضح أن «الاتفاق الجديد يمنح تركيا إشرافاً على الإطلاقات المائية والبنى التحتية (سدود وتوزيع المياه) لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، قبل أن تُعاد إدارتها إلى العراق».

في موازاة ذلك، حذّر المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان من أن العراق يواجه أسوأ موجة جفاف منذ أكثر من عشرين عاماً، ما يهدد الأمن الغذائي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي. وأشار في بيان، الأحد، إلى أن «معدلات الأمطار انخفضت بأكثر من 60% عن مستوياتها المعتادة، وتراجعت واردات نهري دجلة والفرات بأكثر من 50% مقارنة بالأعوام السابقة».

وعزا المركز أسباب الأزمة إلى التغيرات المناخية العالمية وسياسات دول المنبع التي قلّصت حصة العراق المائية وضعف البنية التحتية المحلية. وأوضح أن «القطاع الزراعي هو الأكثر تضرراً، إذ تراجعت المساحات المزروعة بأكثر من 70% خلال السنوات الثلاث الأخيرة، ما أدى إلى انخفاض إنتاج القمح والشعير بنسبة 60%».

كما سجلت المحافظات الجنوبية نفوق أكثر من 30% من المواشي، وانخفض إنتاج الثروة السمكية بأكثر من 50% نتيجة جفاف الأهوار التي لم يتبقَّ منها سوى أقل من 30% من مساحتها الأصلية، ما تسبب في فقدان أكثر من 15 ألف صياد لمصدر رزقهم.

وذكر المركز أن نحو 130 ألف شخص نزحوا من محافظات الجنوب والوسط خلال العامين الماضيين بسبب الجفاف، محذراً من تحولات ديموغرافية خطيرة وزيادة الضغط على المدن الكبرى. كما بيّن أن «العواصف الترابية ارتفعت إلى 250 يوماً في السنة، ما ضاعف الأمراض التنفسية والتلوث البيئي».

ودعا المركز الحكومة إلى تبني «رؤية وطنية شاملة لإدارة الموارد المائية قائمة على العدالة والاستدامة»، تتضمن تعزيز المفاوضات مع دول الجوار، وتطوير مشاريع تحلية المياه، واعتماد الزراعة الذكية، وتفعيل برامج دعم وتعويض المزارعين ومربي الثروة الحيوانية والسمكية، مؤكداً أن مواجهة القحط تتطلب «تكاتفاً وطنياً شاملاً وجهوداً مشتركة بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

لماذا ضيع المالكي فرصة حل مشكلة المياه في 2010 ؟

أنقرة بدلًا من طهران: قوات تركية ستبقى في العراق لـ10 سنوات قادمة

□ بغداد/ تميم الحسين

قررت أنقرة – على ما يبدو – استمرار بقاء القوات والمعسكرات التركية في العراق، الموجودة دون موافقة بغداد، لـ10 سنوات أخرى على الأقل.

وهاجم سياسيون ومراقبون ومدوِّنون ما وصفته بغداد بـ"الاتفاق التاريخي" مع تركيا لإدارة المياه التي تعاني نقصًا غير مسبوق.

وسيدفع العراق، وفق الاتفاقية الجديدة، أثمانًا إضافية لتركيا من الأمن والنفط والديون، وهو ما نفته حكومة بغداد.

وأعلن العراق وتركيا، يوم الأحد الماضي، التوصل إلى اتفاق تاريخي لتنظيم ملف المياه بين البلدين.

وأكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، في مؤتمر صحفيٍّ عقده مع نظيره التركي هاكانْ فيدان، الذي زار بغداد الأحد، أنه "سيتم التوقيع على وثيقة اتفاق بين العراق وتركيا لتنظيم العلاقات بين البلدين في إدارة وتنظيم ملف المياه، وهي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات بين البلدين".

وأضاف أن هذه الاتفاقية هي "حصيلة مباحثات جرت بين البلدين في أنقرة مؤخرًا، ووصلنا إلى تفاهمات تمت ترجمتها إلى اتفاقٍ تاريخيٍّ بين البلدين".

10 سنوات إضافية

وتحتفظ تركيا بنحو 7 آلاف جندي وضابط دخلوا البلاد دون موافقات رسمية، مقابل 2500 جندي أمريكيٍّ موجودين بطلب من حكومة بغداد، ومن المقرَّر مغادرتهم العام المقبل. وتُعدّ هذه من القضايا التي لم تتطرق إليها الاتفاقية الجديدة التي أُبرمت مع تركيا يوم الأحد الماضي.

وتتغلغل هذه القوات في بعض المناطق بعمق يصل إلى 100 كيلومتر داخل الأراضي العراقية، مقتربةً من مدينة دهوك، ولديها نحو 136 معسكرًا، من بينها 121 معسكرًا أقيم بعد عام 2018، بحسب تقرير لتلفزيون "بي بي سي".

ويُعتقد أن الاتفاقية الجديدة، التي تمنح تركيا "امتيازات"، ستستمر لمدة 10 سنوات، بحسب ما ذكرته شبكة "سي إن إن".

ويحصل العراق حاليًا على أقل من 40٪ من حصته المائية المستحقّة، نظرًا لاعتماده الكبير على الأنهار التي تنبع من الدول المجاورة، وفقًا لوزارة الموارد المائية العراقية.

وتعتمد نحو 70٪ من موارد العراق المائية على التدفقات القادمة من الخارج، بنسبة 50٪ من تركيا، و15٪ من إيران، و5٪ من سوريا.

وفي السياق، قال ظافر العاني، وهو نائبٌ سابق: "إذا كانت للحكومة العراقية حساباتها السياسية مع تركيا، فإن الشعب العراقي، وهو المتضرر الرئيسي من جفاف النهرين، عليه أن يقول كلمته".

ودعا العاني، وهو مرشحٌ للانتخابات القادمة عن بغداد، العراقيين عبر منصة "إكس" إلى "مقاطعة البضائع التركية التي تملأ أسواقنا"، مضيفًا: "من ريع أموالنا تُبنى السدود التي قضت على زرعنا وعرّضت أمننا المعيشي للخطر".

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا نحو 20 مليار دولار، فيما يُتوقّع أن يصل قريبًا إلى 30 مليار دولار، بحسب وزارة التجارة التركية.

"نظرة ضيقة"

ويقول الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي إنه بعد مضي أكثر من 15 سنة، يعود العراق للتوقيع على اتفاقية غير مضمونة وذات كلفةٍ أعلى بكثيرٍ من اتفاقية عام 2010.

وأضاف في حسابه على منصة "إكس" متحدثًا عن الاتفاقية الأخيرة التي ستمنح العراق مليار لتر مكعب من المياه: "تم فيها إدخال التِّجارة والنفط والديون كثمن إضافي لإقناع الأتراك بزيادة تدفقات المياه!".

وأوضح الهاشمي أن رئيس الوزراء العراقي في عام 2010، نوري المالكي آنذاك، رفض – "وبنظرة ضيقة" – المضيَّ باتفاقية سابقة معَ تركيا حول المياه، كانت أقلّ كلفةً من الاتفاقية الحالية.

واعتبر الهاشمي أن سبب الرفض آنذاك كان بحجة أن تلك الاتفاقية قد تُحسب كإنجازٍ اقتصاديٍّ لأحد الأطراف السياسية يمكن أن يستفيد منها في انتخابات عام 2010.

ورفض المتحدث باسم الحكومة، باسم العوادي، الأنباء التي تحدّثت عن "تنازل العراق عن ديونه" لصالح تركيا مقابل الاتفاقية التي تم توقيعها بين البلدين، وذلك في مقابلة تلفزيونية أجريت معه.

ويتهم بعضُ حلفاء رئيس الوزراء محمد السوداني في "الإطار التنسيقي" الأخير بأنه "يجامل تركيا" على حساب سعيه للحصول على ولاية ثانية.

وقال عضو منظمة بدر، مختار الموسوي، في حديثٍ لـ(المدى): "السوداني زار تركيا عدّة مرات ولم يطلعنا على ما جرى هناك.. تبدو الزيارات ذات طابعٍ شخصيٍّ".

وزار السوداني أنقرة ثلاث مرات منذ توليه السلطة نهاية عام 2022، فيما اعترفت بغداد العام الماضي بأن حزب العمال الكردستاني "منظمة إرهابية".

وفي الشهر الماضي، انسحب نحو 50 مسلحًا من حزب العمال من تركيا إلى العراق تحت إشراف قوات أمن تركية، وسط توقعات بانسحاب ما بين 200 إلى 300 مسلحٍ آخرين، بينما لا يُعرف حتى الآن ما إذا كان هذا الانسحاب قد تم بموافقة بغداد.

وتعتبر بعض أجنحة "الإطار التنسيقي" الوجود التركي في العراق "احتلالا"، وتشير إلى أن أنقرة تقوم بتدريب "ميليشيات عراقية" خاضعة لها بنسبة 100٪، بحسب ما قاله زعيمُ "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي.

"الأمن قضية مؤجلة"

من جهته، يرى أحمد الياسري، رئيس المركز العربي–الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، أن تحركات حكومة السوداني تجاه تركيا لا تحكمها الدوافع الأمنية بقدر ما تحركها الاعتبارات الاقتصادية.

وأوضح لـ(المدى) أن "ملف المياه يُعدّ محورًا أساسيًا، لأنه يرتبط بمشروع التنمية الذي يدعو إليه السوداني"، مشيرًا إلى أن أي نقص في المياه سيؤدي إلى أزمة شاملة في العُراق تمس قطاعات الزراعة والصناعة وتوليد الكهرباء.

وقال الياسري: "أعتقد أن السردية الأمنية مع تركيا مؤجلةٌ حاليًا. السوداني، منذ البداية، عندما اتجه لعقد اتفاقيات أمنية متعلقة بوجود حزب العمال الكردستاني شمالَ العراق، كان هاجس الحكومة واضحًا في هذا الاتجاه. وهي تقريبًا أول حكومة بعد عام 2003 تقبل الوجود العسكري التركي المباشر، بل ذهبت نحو التعاون معه، خصوصًا بعد إعلانها رسميًا أن حزب العمال منظمةٌ إرهابية".

وأضاف أن "تركيا تُعدّ حليفًا للولايات المتحدة، ما شكّل رؤيةً لدى حكومة السوداني بضرورة استبدال الدور الإيراني بدور بديل تركي، ضمن نطاق اقتصاديٍّ وتجاريٍّ وربما أمنيٍّ محدودٍ، على غرار ما حدث في سوريا ولكن بعمقٍ أقل".

وأشار الياسري إلى أن تركيا تستغل هذا الانفتاح العراقي لتوسيع نفوذها، إذ يسمح لها ذلك بأن تكون "بديلًا جزئيًا عن إيران، ويمنحها مساحة أوسع للحركة الأمنية والتجارية".

ولفت إلى أن "التدخل الأمني التركي في العراق يمثل بالنسبة لأنقرة ضمانة لحماية نفوذها في سوريا، فكلما ازداد عمق دورها هناك، ازدادت حاجتها إلى تعزيز وجودها في العراق".

واختتم الياسري بالقول إن "تصاعد التوتر بين تركيا وإسرائيل يعزز هذا التوجه، إذ ترى أنقرة أن طموحات نتنياهو ومحاولاته تأمين خط الجنوب السوري نحو غرب العراق تمثل تهديدًا مباشرًا، ما يجعل العراق أولوية استراتيجية للأمن القومي التركي".

أربع سنوات على «سرقة القرن».. العراق يسترد 9.5% فقط من الأموال المنهوبة!

□ بغداد/ يمان الحسناوي

رغم مرور نحو أربعة أعوام على واحدة من أكبر قضايا الفساد المالي في تاريخ العراق، والمعروفة إعلاميًا بـ«سرقة القرن»، لا تزال هذه الفضيحة محاطة بالغموض، وسط تساؤلات مستمرة عن حجم الأموال التي تمكّنت السلطات من استردادها فعليًا مقارنة بما سُرق، في وقت بقي فيه المتهمون الرئيسيون بمنأى عن المحاسبة الجادة، بحسب ما يرى مراقبون.

وانكشفت خيوط هذه السرقة في تشرين الأول 2022، خلال حكومة مصطفى الكاظمي، إثر تدقيق مالي أطلقه إحسان عبد الجبار، الذي كان حينها القائم بأعمال وزير المالية ووزير النفط. وجاء التدقيق بعد شكاوى من شركة نفط لم تستطع استرداد ودائعها الضريبية. وعند استفسار الوزير عن رصيد الحسابات المرتبطة بهيئة الضرائب، تبيّن أن الهيئة تدّعي وجود 2.5 مليار دولار، لكن الحقيقة كانت أن المتبقي لا يتجاوز 100 مليون دولار. هذا الفارق الضخم كشف عن اختلاس ممنهج تم من خلال صرف 247 صكًا لصالح خمس شركات، خلال الفترة ما بين أيلول 2021 وآب 2022، وتم سحب المبالغ نقدًا من حساباتها، في ظل تواطؤ أو تهاون إداري في الالتزام بآليات التدقيق المالي.

وبيّنت التحقيقات أن قسم مكافحة غسل الأموال في مصرف الرافدين كان قد أبدى قلقه من الارتفاع الكبير في معدلات السحب النقدي، ما دفع الوزير السابق علي علاوي إلى فرض شرط الموافقة المسبقة على السحوبات الكبيرة، لكن مسؤولي الضرائب تجاهلوا القرار. واستقال علاوي لاحقًا في آب 2022 احتجاجًا على استشراء الفساد والتدخلات السياسية في عمل الحكومة.

وكان المخطط مُعدًا بدقة، إذ تبيّن أن ثلاثًا من الشركات التي تلقت الأموال تأسست قبل صرف الصكوك بأسابيع فقط، اعتمادًا على وثائق مزوّرة، ما جعل من تعقّب الأموال بعد سحبها أمرًا بالغ الصعوبة، خاصة وأن السحوبات نُفذت نقدًا بالكامل.

بلغت القيمة الكلية لسرقة الأمانات الضريبية نحو 3 تريليونات دينار عراقي (ما يعادل 2.27 مليار دولار)، لكن عند احتساب الفوائد والتحويلات والتلاعبات المصاحبة، ترتفع قيمة الأموال المنهوبة إلى 5.5 تريليونات دينار عراقي، أي ما يعادل تقريبًا 4.15 مليار دولار، بحسب النائب مصطفى سند.

ومع تشكيل حكومة محمد شياع السوداني في 27 تشرين الأول 2022، بدأ تحرك حكومي لاسترداد الأموال المنهوبة، ليعلن السوداني في 29 تشرين الثاني من العام نفسه عن استرجاع أكثر من 182 مليار دينار عراقي (نحو 124 مليون دولار)، أي بنسبة 5% من الأموال المنهوبة.

لاحقًا، وبتاريخ 11 كانون الأول 2022، تم الإعلان عن استرداد دفعة ثانية بقيمة 134 مليارًا و455 مليونًا و600 ألف دينار عراقي، ليصبح مجموع المبالغ المستردة حتى نهاية 2022 هو 317 مليارًا و535 مليونًا و536 ألفًا و525 دينارًا عراقيًا، أي ما يعادل نحو 216 مليون دولار تقريبًا.

ورغم هذه النسبة المتدنية، بقيت وعود الحكومة بمواصلة التحقيق مستمرة، إذ كشفت اللجان التحقيقية أن المتهم نور زهير تلقى 114 صكًا بمبلغ يتجاوز تريليون دينار، بينما صُرفت صكوك أخرى لشركات مثل «بادية المسار» و«الحوت الأحدب» و«رياح بغداد»، بمبالغ تراوحت بين 415 و672 مليون دولار، وجميعها كانت مرتبطة بشخصيات متهمة، بعضها ألقي القبض عليه مثل حسين كاوة، وآخرون لا يزالون فارين مثل عبد المهدي توفيق.

وفي تموز 2024، وصف السوداني هذه القضية بأنها «نقطة سوداء» في تاريخ العراق، معترفًا بأن نصف الأموال تم تهريبها إلى خارج البلاد. وفي آب 2024، أعلنت هيئة النزاهة أن قيمة الأموال المسروقة ارتفعت إلى الضعف تقريبًا، مع وصول عدد المتهمين إلى أكثر من 30 متهمًا.

وتمكنت الهيئة من استرداد بعض المتهمين مثل قاسم محمد، المدير المفوض لشركة «الحوت الأحدب»، بعد إلقاء القبض عليه في إقليم كردستان، رغم أن قيمة الأموال المسروقة باسمه تجاوزت 988 مليار دينار، أي ما يعادل نحو 672 مليون دولار، في حين لم يُحدد بشكل نهائي حجم الأموال المستردة من قبله.

وأكد رئيس هيئة النزاهة السابق حيدر حنون أن عدد المتهمين تجاوز الثلاثين، وأن ما تم استرداده لاحقًا بلغ أكثر من مليوني دولار و155 مليون دينار عراقي فقط، بينما بقي نور زهير، المتهم الأول في القضية، خارج السجن بعد الإفراج عنه بكفالة، ولم يُعد إلا نسبة بسيطة من الأموال.

وفي التاسع من آذار 2024، أعلنت الهيئة عن استرداد متهمَين جديدَين كانا قد تسلّما مبلغًا قيمته 124 مليون دولار مقابل تسهيل إجراءات داخل وزارة المالية، ليُضاف هذا المبلغ إلى ملف الأموال المسروقة.

حتى نهاية العام الحالي، لا تزال غالبية أموال «سرقة القرن» غير مستردة. ورغم جهود الاسترداد الأولية التي تمّت في الأشهر الأولى من حكومة السوداني، إلا أن الملف دخل في حالة من الجمود النسبي، ما يُبقي هذه السرقة علامة بارزة على حجم الفساد المؤسسي في العراق.

ورغم هروب المتهم بسرقة الأمانات الضريبية نور زهير وتعهده بإعادة الأموال المنهوبة مقابل إطلاق سراحه بكفالة، تحدث عضو مجلس النواب ياسر الحسيني في 15 تموز 2024 عن حصول شركات مرتبطة به على عقود حكومية جديدة، من بينها عقد لإدارة أكبر ساحة استباقية في ميناء الفاو، إضافة إلى مشروع لسكك الحديد تبلغ قيمته أكثر من 22 مليار دولار.

وأثارت قضية السكك الحديدية جدلًا واسعًا، إذ تُعدّ فرصة استثمارية لتحويل السكة الحالية إلى خط قطار سريع تمهيدًا للربط الإقليمي. وبمجرد الإعلان عن المشروع، لوحظت سرعة غير معتادة في إجراءات الإحالة، ما دفع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى التحرك للتحقيق في الملف منذ شهر نيسان 2024.

وبعد اكتمال التحقيق في تموز، أمر السوداني بإيقاف المشروع بالكامل وإحالة مدير شركة السكك إلى هيئة النزاهة، مؤكدًا أن العقد لم يُوقّع أصلًا ولم تُصرف أي مبالغ مالية، بعد ملاحظات عن تضخم كبير في الأرقام.

وفي المقابل، أقرّ مستشار رئيس الوزراء فادي الشمري، في تصريح متلفز بتاريخ 5 أيلول 2024، بأن نور زهير «ما زال يعمل بحرية، لكن بشركات وعناوين وواجهات مختلفة»، رغم كونه مطلوبًا في قضية كبرى، ومكفولًا عليه بإرجاع الأموال التي بذمته.

وإذا ما قورنت هذه المبالغ بالمبلغ الكلي المختلس والمقدّر بـ4.15 مليار دولار (الذي كشف عنه النائب مصطفى سند)، فإن ما تم استرداده يشكّل نسبة تقارب 5.2% فقط من الأموال المسروقة.

أما بالنسبة إلى المبلغ الذي سُرق من الأمانات الضريبية، والذي بلغ 2.27 مليار دولار، وبحسب المبالغ المستردة البالغة نحو 216 مليون دولار، فإن نسبة الأموال التي تم استردادها لا تتجاوز 9.5% فقط.

ومنذ تسلّمه رئاسة الحكومة، جعل محمد شياع السوداني ملف استرداد مبالغ «سرقة الأمانات الضريبية» ضمن أولويات برنامجه، متعهدًا بإعادة كامل الأموال المنهوبة التي تجاوزت 3.7 تريليون دينار، إلا أن ما تحقق حتى الآن محدود، ومع اقتراب انتهاء عمر الحكومة، تبدو فرص السوداني في استعادة المبالغ كاملة ضعيفة، ما يثير تساؤلات حول قدرة الدولة على حسم أحد أكبر ملفات الفساد في تاريخها.

ارتفاع معدلات الجريمة في الجبايش.. وتحول مساكن النازحين إلى ملاذات للعصابات!

كشف مسؤولون وسكان محليون في قضاء الجبايش بمحافظة ذي قار عن تحول مساكن النازحين ومناطق في عمق الأهوار إلى ملاذات آمنة لعصابات الجريمة، مؤكدين ارتفاع معدلات الجرائم وتزايد نشاط المتاجرين بالمخدرات بعد شمول مجرمين محترفين بقانون العفو العام، وذلك عقب مقتل ثلاثة أشقاء في الأهوار على يد مسلحين مجهولين أثناء بحثهم عن مواشيهم المفقودة.

□ ذي قار / حسين العامل

وقال قائممقام قضاء الجبايش إياد فائق الخيون لـ«المدى» إن «الأشقاء الثلاثة عُثر عليهم مقتولين بصورة بشعة عند توجههم إلى عمق الأهوار للبحث عن جواميسهم المسروقة»، لافتاً إلى أن «مناطق الأهوار معروفة برعي وتربية الجاموس ومزاولة مهنة الصيد».

وبيّن أن «أسرة الأشقاء المغدورين فقدت الاتصال بأبنائها قبل يوم واحد، وأثناء البحث عنهم عُثر على جثثهم مرمية في قرية مهجورة بمنطقة الكصة في عمق الأهوار، داخل القارب الذي كانوا يتنقلون به»، مشيراً إلى تعرضهم لوابل من الرصاص وإصابات متعددة في الصدر والرأس.

ورجّح الخيون أن «يعود سبب قتلهم لتعرفهم على سارق مواشيهم».

من جانبه، رجّح والد الضحايا أن «القتلة هم من أفراد العشائر الذين قدموا من محافظة البصرة لطلب الثأر من شخص آخر لجأ إلى قضاء الجبايش بعد ارتكابه جريمة قتل هناك»، مبيناً في تصريحات إعلامية تابعتها «المدى» أن «أبنائه قُتلوا بالخطأ»، وداعياً وزير الداخلية للتدخل في ملاحقة الجناة والقصاص منهم.

ويتحدث سكان محليون في الجبايش عن تحول مساكن النازحين من المتغيرات المناخية ومناطق أخرى من أهوار القضاء إلى ملاذات آمنة لعصابات الجريمة والخارجين عن القانون. وفي هذا السياق قال قائممقام القضاء إن «ما يُتداول في هذا المجال واقعي، فبعد تعرض مساحات واسعة من الأهوار للجفاف ونزوح أعداد كبيرة من السكان، أصبحت تلك المناطق ملاذاً آمناً للعصابات والمطلوبين للقضاء وتجار الممنوعات»، مشيراً إلى أن «ارتكاب جرائم السلب والنهب أمر وارد في نشاط تلك العصابات».

وأوضح الخيون أن «الكثير من المطلوبين والملاحقين قضائياً في مناطق شمال محافظة البصرة لجأوا إلى قضاء الجبايش واتخذوا من عمق الأهوار مقراً لهم»، مبيناً أن «الحكومة المحلية لا تمتلك الإمكانات اللازمة لتعقب المجرمين في عمق الأهوار، إذ يتطلب الأمر قوات خاصة مدربة وأسلحة ومروحيات، وهذه غير متاحة حالياً».

وأشار إلى أنه «تم إبلاغ الحكومة المحلية في ذي قار وقيادة الشرطة بالمخاطر الناجمة عن ذلك».

من جهتهم، كشف سكان محليون عن تفاصيل تتعلق بتزايد النشاط الإجرامي لعصابات الجريمة في الآونة الأخيرة، إذ قال أحدهم لـ«المدى» إن «الكثير من سكان مناطق الأهوار التي تعرضت للجفاف في المحافظات الجنوبية، ولاسيما المطلوبين للسلطة القضائية، توجهوا إلى قضاء الجبايش، كون بعض مناطق الأهوار لم تطلها موجات الجفاف»، مبيناً أن «هذه المناطق باتت ملاذاً للكثيرين ممن فقدوا مصادر عملهم».

وأوضح المصدر، الذي تحفظت «المدى» على ذكر اسمه حفاظاً على سلامته، أن «بعض هؤلاء الأشخاص متمرسون في النشاط الإجرامي، فاتخذوا من السرقة والجريمة والمتاجرة بالمخدرات مورداً للعيش»، مشيراً إلى «حدوث سرقات متكررة لرؤوس الجاموس وبيعها إلى متعهدين يجهزون بعض المؤسسات الحكومية».

وأضاف أن «هناك نشاطاً واسعاً في المتاجرة بالمخدرات ونقلها بين المحافظات»، كاشفاً عن «قيام إحدى المجموعات بشق نهر يربط محافظة ميسان بأهوار الجبايش، يُستخدم حالياً في عمليات التهريب ونقل المواد المخدرة».

ولفت إلى أن «السكان المحليين أبلغوا القوات الأمنية بالمخاطر الناجمة عن شق هذا النهر، وأن قائممقام القضاء أصدر قراراً سابقاً بغلقه، إلا أن تلك المجموعة أعادت فتحه»، مؤكداً أن «مناطق أهوار الجبايش أصبحت حالياً وجهة مفضلة لعصابات كانت تنشط في مناطق أخرى جفّت فيها الأهوار».

ويرى المصدر أن «دور القوات الأمنية لا يزال محدوداً وغير مؤثر، ما فاقم من خطورة الوضع في القضاء»، مشيراً إلى أن «النزوح غيّر الطبيعة السكانية في الجبايش، فبعد أن كانت عشيرة بني أسد تشكل 90 بالمئة من السكان، بات القضاء يضم عشائر نازحة من محافظات مجاورة».

وأضاف أن «أعداداً كبيرة من السكان الأصليين نزحت إلى مدن أخرى، ما جعل مساكنهم فارغة أو معروضة للبيع بأسعار متدنية، الأمر الذي شجع آخرين على شغلها والاستقرار فيها».

وأعرب المصدر عن قلق السكان المحليين من «تفاقم نزوح عناصر الجريمة مع بقية النازحين»، محذراً من «توطّن الجريمة في ظل ضعف المتابعة الأمنية»، مشدداً على «أهمية تفعيل دور الجهات الأمنية في ملاحقة المجرمين والحد من نشاطهم الإجرامي».

وأكد المصدر «توسع النشاط الإجرامي في الآونة الأخيرة عقب الإفراج عن عدد من المجرمين المحترفين بموجب قانون العفو العام»، مبيناً أن «الكثير من هؤلاء عادوا إلى ممارسة الجريمة بسبب عدم توفر فرص عمل».

وفي تموز 2025، أعرب مسؤولون ومراقبون في ذي قار عن خشيتهم من «تحول الدور المهجورة إلى ملاذات لعصابات الجريمة المنظمة في المناطق التي شهدت نزوحاً سكانياً بسبب المتغيرات المناخية»، محذرين من «استغلال تلك العصابات للعاطلين عن العمل في الترويج للمخدرات والنشاطات الإجرامية».

تأتي هذه التطورات في وقت تواجه فيه محافظة ذي قار تحديات كبرى ناجمة عن التغيرات المناخية وأزمة المياه، إذ تعرضت مساحات واسعة من الأهوار إلى الجفاف وتضررت مئات القرى من شح المياه، ما تسبب في نزوح آلاف الأسر وفقدان معظم السكان مصادر رزقهم المعتمدة على الزراعة وصيد الأسماك وتربية المواشي.

ديالى: إهمال طويل للثروات الطبيعية وفرص كبيرة للتنقيب غير المستغل

□ المدى/ خاص

أكد النائب عن محافظة ديالى، مضر الكروي، الاثنين، أن نحو 70 % من جغرافيا المحافظة لم تخضع حتى الآن لأي عمليات تنقيب عن الثروات الطبيعية، فيما أشارت المؤشرات الأولية إلى وجود احتياطات نفطية وغازية كبيرة غير مكتشفة بعد.

وقال الكروي في حديث تابعته (المدى)، إن "ديالى تضم حالياً من ستة إلى ثمانية حقول نفطية وغازية مكتشفة وباحتياطات كبيرة، بعضها بدأ بالإنتاج، والبعض الآخر ما زال قيد التطوير".

وأضاف أن "المحافظة تمتلك قطاعاً إنتاجياً مهماً سيكون له دور محوري في تعزيز قدرات العراق الإنتاجية من النفط والغاز خلال السنوات المقبلة".

وأشار النائب إلى أن "نحو 70 % من مساحة ديالى لم تخضع لأي عمليات تنقيب حتى الآن، ما يفتح فرصاً كبيرة لاكتشاف حقول جديدة قد تكون ذات احتياطات هائلة"، لافتاً إلى أن "وزارة النفط ستتجه في المرحلة المقبلة لتوسيع نطاق عمليات الاستكشاف والتنقيب في مناطق متعددة من المحافظة، ما قد يغيّر الواقع الاقتصادي لديالى بشكل جذري، ويجعلها من المحافظات المنتجة الرئيسة للطاقة في البلاد".

من جانبه، أشار الخبير الاقتصادي طه الجنابي إلى أن العراق لا يزال متأخراً في استثمار موارده الطبيعية، مؤكداً أن "التأخر في تطوير الحقول واستثمار الغاز المصاحب يمثل خسارة مالية كبيرة، كما يحرم البلاد من بناء قاعدة صناعية متكاملة يمكن أن تحوّل هذه الموارد إلى فرص عمل وتنمية اقتصادية مستدامة".

وأضاف الجنابي في حديث لـ(المدى)، أن تصريحات المسؤولين حول خطط التوسيع في التنقيب "إيجابية من حيث المبدأ، لكنها تحتاج إلى خطة تنفيذية واضحة واستثمارات حقيقية، وإطار قانوني يضمن توزيع العائدات بشكل عادل بين المركز والمحافظات المنتجة".

وأكد أن "الاستثمار في ديالى يجب أن يتم وفق رؤية وطنية مدروسة تمنع تكرار الأخطاء السابقة في محافظات نفطية أخرى، حيث غالباً ما تتركز الأرباح في المركز دون أن تنعكس على سكان المناطق المنتجة". بدوره، شدد الناشط المدني عبد الله ناصر على أهمية "تطبيق معايير الشفافية والمشاركة المجتمعية في أي عمليات استكشاف أو تطوير في ديالى"، محذراً من أن "غياب الرقابة قد يؤدي إلى تفاقم الفساد، وزيادة التلوث البيئي، وحرمان الأهالي من حقوقهم في مقابل استفادة الشركات الكبرى".

وقال ناصر في حديث لـ(المدى)، إن "النفط والغاز يمثلان فرصة لإنعاش المحافظة وتحسين الخدمات العامة، شريطة أن تُستثمر العائدات في البنى التحتية، والتعليم، والصحة، بدلاً من أن تتحول الموارد إلى سبب جديد للتوتر أو التفاوت الاقتصادي بين المناطق".

تعد ديالى من المحافظات الغنية بالموارد الطبيعية غير المستثمرة، لكنها ظلّت خارج دائرة الاهتمام الحكومي بسبب التحديات الأمنية والإدارية على مدى السنوات الماضية.

وتشير تقارير اقتصادية إلى أن العراق يهدر سنوياً مليارات الدولارات نتيجة ضعف استثمار الغاز المصاحب للنفط، فيما لا تزال العديد من المحافظات الشمالية والوسطى غير مشمولة بجولات تراخيص استكشافية واسعة.

ويرى خبراء أن توسيع نطاق التنقيب في ديالى يمثل خطوة استراتيجية يمكن أن تغيّر الخريطة الاقتصادية للمحافظة، شريطة أن تُدار بآليات شفافة تضمن استفادة السكان المحليين، وأن تُربط بخطط تنموية طويلة الأمد تمنع تكرار تجارب الإهمال التي طالت مناطق أخرى غنية بالموارد في العراق.

ويتحدث ناشطون بأن ملف الثروات الطبيعية في ديالى سيظل مفتوحاً بين فرصة حقيقية لتعزيز الإنتاج الوطني وخلق فرص عمل، وبين تحديات مرتبطة بالإدارة، والشفافية، واستثمار العائدات بشكل يخدم التنمية المحلية.

تضاعف الإقبال على مصحات علاج الإدمان ثلاث مرات خلال شهرين في العراق

أكد النائب عدنان الجحيشي، أمس الاثنين، أن معدلات الإقبال على مصحات علاج الإدمان تضاعفت ثلاث مرات خلال الشهرين الماضيين، في مؤشر على تصاعد الوعي المجتمعي بخطورة ظاهرة تعاطي المخدرات التي تعد أحد أبرز التحديات الصحية والاجتماعية في العراق.

□ متابعة / المدى

وقال الجحيشي في حديث تابعته «المدى»، إن «تجربة المصحات المنتشرة في بغداد وبقية المحافظات لمعالجة المدمنين على مختلف أنواع المخدرات حققت نتائج إيجابية ومميزة»، مبيناً أن «معدلات الإقبال عليها تضاعفت خلال الشهرين الماضيين ثلاث مرات، وهو ما يؤكد ثقة المدمنين وذويهم ببرامج العلاج التي أثبتت فعاليتها في إعادة الأمل والرغبة في الحياة».

وأضاف أن «إعطاء فرصة ثانية للمدمنين يمثل خطوة مهمة لإنقاذ الآلاف من مستنقع الإدمان والانحراف، وتحويلهم إلى طاقات إيجابية داخل المجتمع»، مؤكداً أن «الإدمان خطر لا يهدد الفرد فقط، بل يمتد أثره إلى الأسرة والمجتمع، مما يتطلب استمرار دعم المصحات وتوسيع برامج التأهيل النفسي والاجتماعي».

من جهتها، ترى الخبيرة الاجتماعية أمل الكبيسي أن «ازدياد الإقبال على المصحات يشير إلى تحوّل تدريجي في نظرة المجتمع إلى المدمن، من كونه مجرماً إلى شخص مريض يحتاج إلى دعم ومساندة»، مشددة على أن «الوصمة الاجتماعية كانت في السابق من أبرز الأسباب التي تدفع الكثيرين إلى عدم طلب المساعدة، ما يؤدي إلى تفاقم حالات الإدمان والعنف الأسري والانحراف». وأضافت أن «العراق بحاجة إلى برامج وقائية متكاملة تبدأ من المدارس والجامعات لتثقيف الشباب حول مخاطر المخدرات، إلى جانب دعم العوائل التي تضم أفراداً مدمنين، عبر توفير استشارات ومتابعة نفسية واجتماعية مستمرة».

وتشير خلفيات الظاهرة إلى أن العراق شهد في السنوات الأخيرة تصاعداً واضحاً في جرائم وتعاطي المخدرات، خصوصاً بعد عام 2018، مع ازدياد عمليات التهريب عبر الحدود الجنوبية والغربية، وظهور أنواع جديدة من المواد المخدرة مثل «الكريستال» و«الكبتاغون» التي تستهدف فئة الشباب.

وتشير تقارير وزارة الداخلية إلى ضبط كميات كبيرة من المواد المخدرة خلال العام 2025، إضافة إلى مئات المتهمين بترويجها أو تعاطيها، فيما تعمل وزارة الصحة بالتعاون مع مؤسسات دولية على توسيع نطاق المصحات العلاجية الحكومية والأهلية في المحافظات.

وتؤكد الجهات الصحية أن برامج العلاج تعتمد على ثلاث مراحل أساسية: إزالة السموم من الجسم، ثم التأهيل النفسي والسلوكي، وأخيراً متابعة المريض بعد خروجه لضمان عدم الانتكاس.

ويشير مختصون إلى أن نسب النجاح في بعض المصحات تجاوزت 60 بالمئة، بشرط استمرار الدعم الأسري والالتزام بالجلسات العلاجية.

وفي ظل هذا التحول الإيجابي في الإقبال على العلاج، يرى مراقبون أن تنامي الوعي العام يمثل فرصة حقيقية لمواجهة الإدمان بوسائل إنسانية وعلمية، شرط أن تواكبه تشريعات مرنة تفرّق بين المتعاطي الباحث عن العلاج والمتاجر بالمخدرات الذي يستحق العقاب، لضمان توازن بين الردع والعلاج وبناء مجتمع أكثر وعياً وأماناً.

ترامب يهدد نيجيريا بتدخل عسكري لحماية المسيحيين هناك!

□ ترجمة: المدى

هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بإرسال الجيش الأمريكي إلى نيجيريا «وأسلحته مصوَّبة»، مستندًا إلى مزاعم عن عمليات قتل جماعي للمسيحيين في البلاد الإفريقية.

وقال ترامب في منشور على منصته "تروث سوشيال": "إذا استمرت الحكومة النيجيرية في السماح بقتل المسيحيين، فإن الولايات المتحدة ستوقف فورًا جميع المساعدات والدعم لنيجيريا، وقد تدخل هذا البلد المُهان الآن، وأسلحتها مصوَّبة، لتقضي على الإرهابيين الذين يرتكبون هذه الفظائع. أنا أوجّه وزارة الحرب لدينا للاستعداد لاحتمال اتخاذ إجراء. وإذا هاجمنا، فسيكون الهجوم سريعًا وقاسيًا، تمامًا كما يهاجم الإرهابيون أبناءنا المسيحيين الأعزاء."

ودعا ترامب الحكومة النيجيرية إلى "التحرك بسرعة"، مضيفًا أنه أصدر توجيهًا للبنتاغون للتحضير لـ«احتمال القيام بعمل عسكري». وردّ وزير الدفاع بيت هيغسث على وسائل التواصل قائلًا: "نعم سيدي." وعندما سُئل ترامب يوم الأحد على متن طائرة الرئاسة (إير فورس وان) عمّا إذا كان ذلك يعني إرسال قوات أمريكية إلى نيجيريا أو شنّ ضربات جوية هناك، لم يُعط إجابة حاسمة، مكتفيًا بالقول: "ربما. إنهم يقتلون المسيحيين، ويقتلونهم بأعداد كبيرة. ولن نسمح بحدوث ذلك." وأعلن في الوقت نفسه تصنيف نيجيريا "دولة مثيرة للقلق الخاص" — وهو تصنيف رسمي من وزارة الخارجية الأمريكية يُمنح للدول التي تتعرض فيها حرية الدين للتهديد. وقال وزير الدفاع هيغسث على منصة "إكس": "يجب أن يتوقف قتل المسيحيين الأبرياء في نيجيريا — وفي أي مكان — فورًا. وزارة الحرب تستعد للتحرك. إما أن تحمي الحكومة النيجيرية المسيحيين، أو سنقضي نحن على الإرهابيين الإسلاميين الذين يرتكبون هذه الفظائع."

وجاء هذا التهديد بعد يومين فقط من تهديد ترامب بفرض عقوبات محتملة ووقف المساعدات عن الدولة الإفريقية، زاعمًا أن المسيحية تواجه "تهديدًا وجوديًا في نيجيريا."

وكان السيناتور الأمريكي تيد كروز قد دعا الأسبوع الماضي الكونغرس إلى تصنيف نيجيريا دولة منتهكة لحرية الأديان، بسبب ما وصفهَ بـ"القتل الجماعي للمسيحيين."

ويبلغ عدد سكان نيجيريا نحو ٢٢٠ مليون نسمة، ينقسمون تقريبًا بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين. وقد عانت البلاد منذ سنوات من انعدام الأمن بسبب جماعات متعددة، من بينها جماعة بوكو حرام المتطرفة التي تسعى إلى فرض تفسيرها الراديكالي للشريعة الإسلامية، وقد استهدفت أيضًا مسلمين تعتبرهم "غير مسلمين بما يكفي."

وتتنوع دوافع الهجمات في نيجيريا، فبعضها ذو طابع ديني يستهدف المسيحيين أو المسلمين، بينما تنشب أخرى بسبب صراعات بين المزارعين والرعاة على الموارد المحدودة، إضافة إلى نزاعات مجتمعية وصراعات انفصالية وعرقية. ورغم أن المسيحيين من بين المستهدفين، يقول محللون إن الغالبية العظمى من ضحايا الجماعات المسلحة هم من المسلمين، خصوصًا في شمال نيجيريا ذي الغالبية المسلمة، حيث تقع معظم الهجمات.

ردود أفعال من داخل نيجيريا

وردّ الرئيس النيجيري بولا أحمد تينوبو على توصيف ترامب، في بيان نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي يوم السبت، قائلًا إن هذا الوصف "لا يعكس واقعنا الوطني، ولا يأخذ في الاعتبار الجهود الجادة والمستمرة التي تبذلها الحكومة لحماية حرية الدين والمعتقد لجميع النيجيريين." وأضاف تينوبو: "نيجيريا دولة تكفل دستوريًا حماية المواطنين من جميع الأديان." ومع ذلك، أعلنت نيجيريا أنها "ترحب" بالمساعدة الأمريكية في محاربة الجماعات المسلحة، بشرط أن تحترم الولايات المتحدة سيادة أراضيها.

من جانب آخر، أكّد كيميبي إبيينفا، المتحدث باسم وزارة الخارجية النيجيرية، التزام الحكومة بحماية جميع المواطنين من مختلف الديانات، قائلًا في بيان يوم السبت: "ستواصل الحكومة الفيدرالية الدفاع عن جميع المواطنين بغضّ النظر عن العرق أو العقيدة أو الدين. وكما هو الحال في أمريكا، لا تملك نيجيريا خيارًا سوى الاحتفاء بتنوعها الذي يشكّل أعظم نقاط قوتها." وكان العديد من النيجيريين قد رفضوا توصيف ترامب لبلادهم ومعاملتها للمسيحيين، بمن فيهم بعض القادة المسيحيين. فقد قال جوزيف هياب، الرئيس السابق لجمعية المسيحيين في نيجيريا بولاية كادونا — إحدى أكثر المناطق تضررًا من انعدام الأمن — لوكالة "أسوشييتد برس" الشهر الماضي إنه يرفض مزاعم "إبادة المسيحيين"، مضيفًا: "صحيح أن العديد من المسيحيين قتلوا على مرّ السنين، وكل وفاة مؤلمة، لكن الأوضاع اليوم أفضل مما كانت عليه سابقًا."

وكتب غيمبا ككاندا، المساعد الخاص الأول لرئيس نيجيريا، في مقال رأي هذا الأسبوع أن الحديث عن "حرب دينية" يُظهر "جهلًا بديناميات البلاد الداخلية."

وأضاف قائلًا: "بينما تركز وسائل الإعلام الغربية على الهجمات ضد الكنائس والمجتمعات المسيحية، فإن الواقع أن هؤلاء الإرهابيين لا يميزون في عنفهم. الخطر الحقيقي يكمن في تصوير بوكو حرام، وهي جماعة مكروهة من المسلمين والمسيحيين على السواء، كأنها تمثل الإسلام."

وكانت الولايات المتحدة قد أدرجت نيجيريا لأول مرة على "قائمة الدول المثيرة للقلق الخاص" عام ٢٠٢٠ بسبب ما وصفته وزارة الخارجية الأمريكية حينها بـ"الانتهاكات المنهجية لحرية الأديان". ولم تكن تلك الخطوة قد خصّت الهجمات على المسيحيين وحدهم.

لكن واشنطن رفعت نيجيريا من تلك القائمة عام ٢٠٢٣، في خطوة اعتبرها مراقبون محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين قبيل زيارة وزير الخارجية الأمريكي آنذاك أنتوني بلينكن إلى نيجيريا.

ترامب يرد على مزاعم متداولة

تأتي تصريحات ترامب ردًّا على مزاعم الإبادة الجماعية ضد المسيحيين في نيجيريا، وهي مزاعم متداولة في الأوساط اليمينية منذ مطلع هذا العام، وانتشرت بسرعة على وسائل التواصل لتصل إلى سياسيين أمريكيين ومنظمات دينية.

فقد قال رايلي مور، عضو الكونغرس الجمهوري عن ولاية فرجينيا الغربية، هذا الأسبوع إن "من ٥٠ إلى ١٠٠ ألف من إخوتنا وأخواتنا في نيجيريا قُتلوا بسبب إيمانهم بالمسيح."

أما السيناتور الجمهوري تيد كروز من تكساس، فاتهم مسؤولين نيجيريين بـ"تجاهل، بل وتسهيل، القتل الجماعي للمسيحيين على يد المتشددين الإسلاميين." وقد دفعت هذه التصريحات كروز إلى حثّ ترامب على إدراج نيجيريا رسميًا في قائمة وزارة الخارجية للدول المثيرة للقلق، وهو ما فعله ترامب يوم الجمعة.

وانضم إليه بعض المشاهير والمعلقين مثل بيل ماهر، الذي قال في برنامجه إن الجماعات الجهادية في نيجيريا "تحاول حرفيًا القضاء على السكان المسيحيين في بلد بأكمله"، كما شكرت المغنية نيكي ميناج ترامب على "تسليط الضوء على القضية."

ردّ ترامب القوي على مزاعم "إبادة المسيحيين" في نيجيريا يذكّر بتصرفاته العدوانية حين انتشرت مزاعم مشابهة عن "إبادة للمزارعين البيض" في جنوب إفريقيا.

فقد جعلت تلك المزاعم إدارته تعطي أولوية لقبول لاجئين بيض من جنوب إفريقيا، بينما قلصت بشدة أعداد اللاجئين من دول أخرى. وادّعى ترامب حينها أن "الأفريكانر"، خصوصًا المزارعين، ضحايا إبادة جماعية، وجعلهم أول مجموعة لاجئة تصل إلى أمريكا خلال ولايته الثانية.

لكن المسؤولين في جنوب إفريقيا نفوا مرارًا وجود أي اضطهاد عرقي من هذا النوع.

عن صحف ووكالات عالمية

تصاعد المواجهة بين إسرائيل وحزب الله.. والجيش اللبناني متمسك بخطة حصر السلاح بيد الدولة

□ بغداد / المدى

تتزايد حدة التوتر بين إسرائيل وحزب الله مع تصاعد الضربات والاغتيالات في الجنوب اللبناني، فيما تؤكد الحكومة اللبنانية استمرارها في تنفيذ خطة حصر السلاح بيد الدولة وسط دعوات داخلية لتفادي «جرّ لبنان إلى مواجهة لا علاقة له بها».

من جانبه، اتهم وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس الحزب بـ«اللعب بالنار»، محذراً من تكثيف العمليات ضد مواقعه في الجنوب، وداعياً الحكومة اللبنانية إلى نزع سلاحه وإخراجه من هذه المنطقة. كما أكد في تصريحات للقناة ١٤ الإسرائيلية أن بلاده ستتعامل مع أي تهديد، مشيراً إلى أن المبعوثين الأميركيين أبلغوا الحكومة اللبنانية بهذه المواقف.

وشدد وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر على أن إعادة تسليح حزب الله ستكون لها «تداعيات خطيرة على أمن إسرائيل ومستقبل لبنان»، معتبراً أن «الإرهاب ترسخ في لبنان وإزالته ضرورة لاستقرار المنطقة».

وقد تُرجمت هذه المواقف ميدانياً عبر تنفيذ الجيش الإسرائيلي ضربات استهدفت أربعة عناصر من قوة «الرضوان» التابعة لحزب الله، من بينهم مسؤول الدعم اللوجستي، كما قصفت مسيّرة إسرائيلية سيارة رباعية الدفع في دوحة كفر من عند الأطراف الشرقية للبلدة.

وفي الداخل اللبناني، شدد رئيس الحكومة نواف سلام على «الاستمرار في تنفيذ خطة حصر السلاح بيد الدولة»، مؤكداً أن «لبنان ماضٍ بهذا النهج وفق خطة الجيش». في المقابل، دعا الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم الحكومة إلى دعم الجيش ليتمكن من «التصدي للانتهاكات الإسرائيلية»، بينما يرى محللون أن الحزب «يجر الدولة اللبنانية إلى مواجهة لا علاقة لها بها».

وفي حديثه إلى برنامج «التاسعة» على قناة «سكاي نيوز عربية»، قال الخبير العسكري والاستراتيجي خليل الحلو إن «قضية اللبنانيين مع حزب الله لا علاقة لها بإسرائيل»، موضحاً أن «اللبنانيين السياديين يطالبون منذ ٢٥ سنة بحصر السلاح بيد الدولة».

وأكد الحلو أن «رئيس الحكومة اللبنانية مصر على الاستمرار في عملية نزع سلاح حزب الله واستلام الجيش كل المراكز في الجنوب والشمال»، مشيراً إلى أن «التهديدات الأميركية كان لها صدى واضح في لبنان، وهو ما انعكس في خطاب حزب الله نفسه الذي بدأ يقول إنه لا ينوي مهاجمة إسرائيل إلا إذا هاجمته».

وأضاف أن «رئيس لبنان منذ توليه السلطة وعد بحصر السلاح بيد الدولة ولم يفعل شيئاً»، موضحاً أن «اللبنانيين لم يشعروا بأي جهد جدي في هذا الاتجاه»، حتى عندما طرح الرئيس التفاوض مع إسرائيل أسوة بدول المنطقة بعد قمة شرم الشيخ، «عاد وتراجع تحت ضغط حزب الله الذي اعتبر التفاوض خيانة».

وأشار الحلو إلى أن «الجيش اللبناني يقوم بمهامه بشكل جيد»، لافتاً إلى أن «الولايات المتحدة أفرجت عن هبة بقيمة ١٩٠ مليون دولار بعدما تبين للمبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس فعالية الجيش في الجنوب، مما يدل على أداء إيجابي ومهني».

لكنه في المقابل أكد أن «المشكلة تكمن في الموقف الرسمي المتقلب»، موضحاً أن «السلطة التنفيذية لا تترجم دعمها للجيش بخطوات عملية، ولا يوجد تلاحم حقيقي بين الجيش والحكومة».

ورأى الحلو أن «الحديث عن حرب أهلية في لبنان غير جدي إطلاقاً، لأن الحرب تحتاج إلى طرفين، ولا يوجد اليوم من يريد مواجهة حزب الله عسكرياً»، مضيفاً أن «الحزب لا يملك الموارد المالية الكافية لتمويل حرب كهذه، وأن إيران بالكاد تموله ليستمر».

وأشار إلى أن «حزب الله يبالغ في حديثه عن امتلاك تمويل لست سنوات»، متسائلاً: «إذا كان هذا صحيحاً فلماذا لم يرد على إسرائيل بعد مقتل مسؤوليه وتدمير مراكزه؟».

واعتبر الحلو أن «سبب ضعف الموقف اللبناني هو غياب رجال الدولة الحقيقيين الذين يحتكمون للدستور والقانون»، مؤكداً أن «هناك مراهنة خاطئة لدى بعض المسؤولين على انشغال واشنطن عن لبنان، رغم أن السياسة الأميركية واضحة في مواجهة التنظيمات غير الحكومية مثل حزب الله».

وشدد على أن «مصلحة لبنان تكمن في الاصطفاف مع العالم العربي ودول الخليج ومصر وسوريا وتركيا، لا في الابتعاد عنهم».

وعن احتمالات التصعيد، أوضح الحلو أن «القصف الإسرائيلي لم يتوقف يوماً واحداً منذ ٢٧ نوفمبر من العام الماضي، وقت دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ»، مؤكداً أن «لبنان ليس في حالة سلام بل في قلب الحرب»، لكنه استبعد «اجتياحاً برياً إسرائيلياً» لأن إسرائيل «تحقق أهدافها من دون ذلك».

وأضاف أن «العمليات الجوية أفرغت الجنوب من سكانه بعمق يتراوح بين ٥ و٨ كيلومترات، بينما عاد الإسرائيليون إلى الشمال». وختم بالقول إن «ما يمكن أن يحصل هو استمرار التصعيد الجوي ضد حزب الله وربما على نطاق أوسع، ما لم تعلن الحكومة اللبنانية موقفاً واضحاً يعبر عن إرادة اللبنانيين»، مذكّراً بأن «اللبنانيين يطالبون منذ ٢٥ سنة بتسليم سلاح حزب الله إلى الجيش، ليس استجابة لإسرائيل أو واشنطن، بل لاستعادة سيادة الدولة».

الإعلان (عامـــــة)
الى : السادة
م/ (تجهيز اجهزة مركز الاورام السرطانية ومركز امراض القلب /دائرة صحة ديالى)
المناقصة / 57/2025/35 R
رقم كتاب الدعوة: [61].
يسر (وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا)) بدعوة مقدمي العطاءات المؤهلين و ذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم لتجهيز) اجهزة مركز الاورام السرطانية ومركز امراض القلب /دائرة صحة ديالى) بأجهزة طبية مختلفة وحسب ما مثبت في قائمة متطلبات التعاقد وجدول المواصفات الفنية المرفقة مع ملاحظة ما يأتي:
1. على مقدمي العطاء المؤهلين والراغبين في الحصول على معلومات اضافية الاتصال (وزارة الصحة /الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية(كيمادیا) / قسم الاعلام الدواني والعلاقات العامة – الطابق الخامس مقر وزارة الصحة البريد الالكتروني DG@KIMADIA.GOV.IQ و DG1@KIMADIA.GOV.IQ والموقع الالكتروني لكيمادیا DG2@KIMADIA.GOV.IQ WWW.KIMADIA.GOV.IQ) والاطلاع على وثائق المناقصة على العنوان ادناه (من ٨:٣٠ لغاية ٢:٣٠ ايام الدوام الرسمي) وكما موضحة بالتعليمات لمقدمي العطاءات.
2. متطلبات التاهيل المطلوبة : (المتطلبات القانونية والفنية والمالية وكما مذكور في وثائق المناقصة)
3. بامكان مقدمي العطاء المهتمين شراء وثائق العطاء بعد تقديم طلب تحريري من قبل المدير المفوض للشركة أو من يخوله قانونياً الى العنوان المحدد في ورقة بيانات العطاء وبعد دفع قيمة البيع للوثائق البالغة (يتم بيع المناقصات في الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية (KIMADIA) / القسم المالي / الطابق السادس وبمبلغ مليون دينار للمناقصة التي تبلغ قيمتها مليون دولاراً أو اقل ومبلغ مليونان دينار للمناقصة التي تبلغ قيمتها أكثر من مليون دولار وبعكس ذلك يتم إهمال العروض .
- اجور الوثائق القياسية للأجهزة الطبية والخدمية (٥٠٠ $) خمسمائة دولار .
- يعاد ثمن شراء وثائق المناقصات الى المناقصين في الحالتين التاليتين :
أ- حالة الغاء المناقصة وتغيير اسلوب التنفيذ الى الدعوة المباشرة او العطاء الاحتكاري .
ب- عند الغاء المناقصات للسنة السابقة والاعلان عنها مجددا" وبتسلسل جديد .
- العروض التي تصل من خلال البريد السريع فان المجهز مطالب بتقديم المبلغ المذكور أعلاه ويمكن قبول المبلغ بعد تاريخ الغلق بشرط أن تكون قبل البدء بدراسة العروض وبخلافه سيتم إلغاء العرض.
- يحق لمقدم العطاء الذي سبق له الاشتراك في المناقصة المعاد اعلانها أن يقدم وصل الشراء السابق لها مع وثائق العطاء للمناقصة المعاد اعلانها وفي حالة تعديل اسعار شراء هذه الوثائق فيتحمل مقدم العطاء الفرق بين السعرين في حالة زيادة السعر ويرفق مع عطاءه الوصلين الاول و الثاني .
4. بأمكان مقدمي العطاء الراغبين في شراء وثائق المناقصة مراجعة جهة التعاقد لغرض شراؤها ورقيا وكما يحق لهم شراؤها (وثائق المناقصة) الكترونيا عبر المنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات (IRAQ TENDER PLATFORM) والعائدة لوزارة التخطيط.
5. يتم تسليم العطاءات الى العنوان الآتي (وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا) /الطابق السادس / لجنة استلام وفتح العطاءات/ باب المعظم / بغداد /العراق هـ: ٤١٥٧٦٦٧ , رقم هاتف النقل: ٠٧٧٠٥٤١٩٠٧٤ , هاتف البدالة : ٨ , ٧ , ٥ , ٤١٥٨٤٠١ بدالة ذات أربعة خطوط) عند او قبل (٢:٣٠بعد الظهر ٢٠٢٥/١١/٢٤). العطاءات المتاخرة سوف ترفض وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات او ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان الآتي(وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيمادیا) /الطابق السادس / لجنة استلام وفتح العطاءات/ باب المعظم / بغداد /العراقهـ: ٤١٥٧٦٦٧ , رقم هاتف النقل: ٠٧٧٠٥٤١٩٠٧٤ , هاتف البدالة : ٨ , ٧ , ٥ , ٤١٥٨٤٠١ بدالة ذات أربعة خطوط) في الزمان والتاريخ (٢:٣٠بعد الظهر ٢٠٢٥/١١/٢٥).
6. على مقدمي العطاء الالتزام بما تتطلبه الوثيقة بكافة اقسامها .

[التوقيع]
[الصيدلاني احمد سامي عبد الستار]
[المدير العام / رئيس مجلس الادارة]

General Tender/ Supplying Medical Equipment

To Messers

Subject/ Supplying / [Supplying cancer tumers center & cardiac diseases center / Dyala health directorate]

Tender no.[57/2025/35 R]

IFB Number: (61)

-The [Ministry of Health / The State Company for Marketing Drugs & Medical Appliances (KIMADIA)] now invites sealed bids from eligible bidders for supply of: [Supplying : [Supplying cancer tumers center & cardiac diseases center / Dyala health directorate]with varioud devices, as stated in the contract requirements list and attached technical specifications table, noticing the following:

1. Eligible bidders who are wish to get additional details , they can contact with (Ministry of Health/ The State Company for Marketing Drugs & Medical Apliances (KIMADIA)/ Dep. Of DGMI & General relations/ Fifth floor-center of MOH, Email: dg@kimadia.gov.iq, dg1@kimadia.gov.iq, dg2@kimadia.gov.iq, www.kimadia.gov.iq, viewing the tender documents on a/m webs from 8:30 to 2:30 (during official work time) as it is decleared in bidders instructions .
2. Qualifications requirements including: (legal , technical & financial requirements as they are stated in sectorial standard bidding documents).
3. The interested bidders may purchase the bid documents after submitting a written application by the authorized manager or who represents him officialy to the set out address in the Bid Data Sheet and upon payment of a fees [*Tenders* will be purchased at the state company for marketing drugs and medical Appliances (Kimadia)/ financial department/ 6th floor, for the amount of one million IRAQI DINARS) for the bid values one million USD or less and (two million, IRAQI DINARS for the bid value more than one million USD, otherwise the offer will be neglected./

- Bidding documents for medical & service equipment purchasing fees: ($500/ five hundred USD).
- Bidding documents purchasing fees will be returned to the bidders in following two cases:
a) If the bid is canceled & changing the execution method to be whether direct invitation or monopolistic.
b) If the bid is canceled in previous year & be re- announced in new number .
- offers which are delivered by DHL, the bidder should pay the A/M amount & it will be accepted after closing date on condition that will be before starting studying the offers , otherwise , the offer will be neglected.
- the bidder has the right to submit the former purchase voucher in re-invitation (tender) with its documents In case the prices have been amended ,the bidder will pay the differences in prices in case the prices are increasing & should attached the offers with the first & second vouchers.

4. Bidders whom have the will to buy tender documents, visiting the contracting party in order to purchase the documents in paper form besides may purchase them electronically through (IRAQ TENDER PLATFORM) related to Ministry of Planning.
5. Bids shall be delivered to the following address :[The address referred to above is: [Ministry of Health / The State Company for Marketing Drugs & Medical Appliances (KIMADIA)/ 6th floor/ receiving & opening offers committee/ Bab Al-Moa'adham- Baghdad, Iraq TEL: 4157667,Mobil No. 07705419074
Operator No.4158401,5,7,8] on or before the specified date [24 /11 /2025]. Late bids will be rejected and bids will be opened in the presence of bidders or their representatives who desire to attend at the following address [Ministry of Health/ The State Company for Marketing Drugs & Medical Appliances (KIMADIA) / 6th floor / receiving & opening offers committee / Bab Al-Moa'adham- Baghdad, Iraq TEL: 4157667,Mobil No. 07705419074, Operator No.4158401,5,7,8] at [25 / 11 /2025].
6. Bidders should adhere to the tender requirements in all its sections.

[Signature]

Pharmacist: Ahmed Sami AbdulSattar

Title: Director General- Chairman of Management Board

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

شعارات 2025.. هل يبيعوننا الخوف أم يبيعوننا الأمل؟

محمد علي الحيدري

في المشهد الانتخابي لعام 2025، تتكرر الشعارات وتتبدل الصيغ، لكن جوهر الخطاب يبقى واحدًا: مخاطبة العاطفة بدل الوعي، واستدعاء الخوف بدل البرنامج. الثقافة الانتخابية في العراق ما زالت أسيرة معادلة قديمة، تُخاطب الناخب لا بوصفه شريكًا في القرار، بل متلقيًا لرسائل مطمئنة أو مُخيفة، تَعِد أو تُحذّر، دون أن تُقدّم ما يُقاس أو يُحاسَب عليه.

شعار «لا تضيعوها» مثلا يُغلّف التحذير بالمسؤولية. إنه شعار يخاطب الذاكرة أكثر مما يخاطب المستقبل، ويستند إلى فكرة الخسارة لا البناء. في ظاهره دعوة إلى حماية المكتسبات أو المنجزات، لكنه في جوهره يعكس خوفًا من التغيير وإعادة المراجعة. فالمكتسبات التي يُراد الحفاظ عليها غالبًا هي بحسب الرأي العام من نصيب الطبقة الحاكمة، لا المواطن. فحين تتعثر الخدمات، وترتفع البطالة، ويستمر الفساد، يصبح التمسك بما هو قائم خيارًا مريحًا لمن يستفيد منه، لا للمجتمع بأسره.

أما شعار «ما ننطيها»، فهو ينتمي إلى لغة القوة والتمسك والكرامة، لكنه يختزن في بنيته إشكالية عميقة: مَن يملك حتى يُقرر المنح أو المنع؟ الدولة ليست ملكًا لفئة أو جهة، بل عقد عام تُدار بموجبه شؤون الناس وفق الدستور والقانون. حين تُختزل في شعار كهذا، يُعاد إنتاج ثقافة المحاصصة، وتصبح السلطة رمزية أكثر مما هي أداة لإدارة الدولة وخدمة المواطنين.

شعار «عراق قوي» يحمل بريقًا جاذبًا لكنه يعاني من الغموض ذاته الذي لازم الخطاب السياسي لعقود. وهو يحمل في طياته صدى شعارات النظام البعثي السابق، الذي كان يرفع شعارات مماثلة لتسويق القوة والإنجاز دون ربطها بالواقع اليومي للمواطن. القوة، حين تُستخدم دون تحديد، تتحول إلى معنى رمزي فضفاض، يُعبّر عن رغبة جماعية مشروعة دون أن يرتبط بآليات واضحة لتحقيقها. وما لم يُربط الخطاب السياسي بخطط قابلة للقياس، تبقى القوة مجرد شعار جاذب يكرر نفسه مع كل موسم انتخابي.

ما تكشفه هذه الشعارات مجتمعة هو أن السياسة الانتخابية في العراق ما زالت تُدار بعقلية التعبئة لا الإدارة. فبدل أن تُبنى الحملات على البرامج والأرقام والمراجعات، تُبنى على العاطفة والخطاب الرمزي، وكأن المطلوب من الناخب أن يمنح الثقة لمن يُجيد الخطابة، لا لمن يمتلك رؤية واقعية لإدارة الدولة.

المجتمعات لا تنهض بالخوف، ولا تتماسك بالشعارات، بل بالمصارحة والمساءلة. السياسة حين تُختزل في لغة التحشيد تفقد جوهرها بوصفها أداة للتنمية والإصلاح. الحاجة اليوم ليست إلى وعود جديدة، بل إلى وعي انتخابي يميز بين الخطاب الذي يُطمئن والخطاب الذي يُقنع، بين من يطلب الثقة ومن يُقدّم استحقاقها.

اختبار انتخابات 2025 لن يكون في صناديق الاقتراع فحسب، بل في مستوى الوعي الذي يصاحبها. فإما أن يبقى الخطاب السياسي أسير الخوف والرمز، أو يتحول إلى مساحة جديدة تُبنى فيها الثقة على الفعل لا على الشعارات. العراق لا يحتاج إلى من يبيعه الأمل، بل إلى من يُجيد صناعته.

ست سنوات على انتفاضة 25 تشرين: إرادة الشباب العراقي بين الأمل والمعاناة المستمرة

عصام الياسري

أطلت علينا قبل أيام ذكرى ست سنوات على انطلاق انتفاضة 25 تشرين الأول 2019 في العراق، الانتفاضة التي شكلت منعطفا مهما في تاريخ الشعب العراقي الحديث، وأطلقت شرارة مطالب جماعية واسعة تتجاوز أي حسابات سياسية ضيقة. خرج آلاف الشباب العراقي إلى الشوارع في بغداد ومدن الجنوب والشمال، حاملين شعارات الحرية والعدالة والمحاسبة، مطالبين بحقوقهم الأساسية في حياة كريمة، فرص عمل، خدمات عامة عادلة، ونظام سياسي يعكس إرادة الشعب.

لكن تلك المطالب لم تمر بلا ثمن. فقد تعرّض العديد من شبان الانتفاضة لملاحقات سياسية وقمعا أمنيا منذ الأيام الأولى وحتى اليوم، مع استمرار الاعتقالات والملاحقات القانونية والاجتماعية ضدهم، ما جعل من الدفاع عن الحقوق تحديا يوميا.

تميزت الانتفاضة بشموليتها: كان الشباب من مختلف الفئات العمرية والخلفيات الاجتماعية جزءا أساسيا من الحركة. لم يقتصر حضورهم على رفع الشعارات فحسب، بل كانوا قوة التغيير الفعلية، يقودون التحركات الشعبية وينسقون الاعتصامات والمظاهرات، متحدين العنف والقمع الأمني. كانت الشوارع تمتلئ بالهتافات والأمل، وتصبح ساحات الاحتجاج مسرحا لتعبير جماعي عن الغضب المشروع من الفساد المستشري، والفشل المتواصل في تلبية احتياجات المواطنين.

كانت شوارع بغداد وبقية المدن العراقية مسرحًا لملايين المتظاهرين من مختلف الطبقات والفئات العمرية، متحدين التحديات الأمنية والسياسية، حاملين شعارات "نريد وطن" تطالب "بالحرية والعدالة ومحاسبة الفاسدين". ورغم العنف والقمع الذي واجهتهم، بقيت روح الانتفاضة حية في الوعي العراقي، شاهدة على إرادة شعب رفض الانكسار. ومع مرور ست سنوات، تبقى ذكرى 25 تشرين رمزًا لشجاعة الشباب العراقي وصمودهم، أيضا تذكر بالأعباء التي يتحملها من خرجوا للشارع طالبين الحرية والعدالة، وبحاجة العراق المستمرة إلى إصلاحات حقيقية وشاملة تلبي طموحات شعبه.

لكن الطريق لم يكن سهلاً. فقد واجه الشباب الذين خرجوا للشارع منذ اللحظة الأولى ملاحقات أمنية وسياسية، شملت الاعتقالات التعسفية، المضايقات القانونية والاجتماعية، وحتى التهديد المباشر بحياتهم. بعضهم فقد حياته خلال التظاهرات، وبعضهم لا يزال يعيش تحت ضغط الملاحقة المستمرة، فيما اضطر آخرون إلى الهجرة أو الانعزال عن المجتمع لحماية أنفسهم. هذه المعاناة المستمرة تُظهر الثمن الباهظ الذي دفعه الشباب العراقي للدفاع عن حقوقه المشروعة، وهي شهادة على شجاعة وإصرار جيل رفض الانكسار أمام نظام متأزم.

وبينما استمرت الأصوات المطالبة بالتغيير، بقيت الأزمات في العراق تراكمية ومتداخلة. على المستوى السياسي، شهد العراق صراعات مستمرة بين القوى الحاكمة، وتأجيلات متكررة للإصلاحات، مما أدى إلى فراغ سياسي وإحباط شعبي متزايد. وعلى المستوى الاقتصادي، يعاني المواطنون من البطالة المرتفعة، تدهور قيمة العملة، وغلاء المعيشة، فيما يظل الفقر والحرمان من الخدمات الأساسية واقعا يوميا يعيشه الكثيرون.

الخدمات العامة، من صحة وتعليم وبنية تحتية، ما زالت في وضع هش، إذ تعاني المستشفيات من نقص المعدات والأدوية، والمدارس من اكتظاظ الصفوف وضعف الموارد التعليمية. هذا الواقع يعكس فشل السلطات في تلبية أبسط احتياجات المواطنين، ويزيد من شعورهم بالظلم والإهمال. أما الحقوق العامة والحريات المدنية، فهي لا تزال محدودة، مع استمرار القيود على حرية التعبير والتجمع، وتعرض الناشطين لشبح الملاحقة الدائم.

رغم كل هذه المعاناة، بقيت ذكرى 25 تشرين مصدر إلهام للشعب العراقي، ورمزا لشجاعة وإرادة الشباب الذي رفض الانصياع للظروف القاسية. الانتفاضة لم تكن مجرد احتجاج مؤقت، بل حركة مجتمع مدني المستمرة، تحفر طريقها ببطء نحو التغيير، وتضع الأسس لمستقبل أفضل. إنها تذكير دائم بأن صوت الشعب لا يمكن تجاوزه، وأن المطالبة بالحرية والكرامة والعدالة ستظل حاضرة مهما طالت التحديات.

اليوم، بعد ست سنوات، يحتاج العراق أكثر من أي وقت مضى إلى الإصلاح الحقيقي والشامل، إلى معالجة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق العدالة للشباب الذين تحملوا المخاطر في سبيل مستقبل أفضل. كما يحتاج إلى ضمان بيئة آمنة تسمح للمواطنين بالمطالبة بحقوقهم دون خوف من القمع أو الملاحقة. إن الإرث الذي تركته انتفاضة 25 تشرين ليس مجرد ذكرى تاريخية، بل دعوة صريحة لمواصلة النضال والمثابرة، وإصرار الشعب العراقي على تغيير واقعه المؤلم نحو حياة كريمة ومستقبل أكثر إشراقا.

في الختام، ست سنوات على 25 تشرين هي ست سنوات من التحدي والمعاناة، لكنها أيضًا ست سنوات من الأمل والإصرار. إنها شهادة على أن الشباب العراقي، رغم كل الصعوبات، ما زال يحتفظ بحلمه في الحرية والعدالة، وأن صوتهم سيظل حاضرًا، يطالب بمستقبل يليق بشعب طالما انتظر العدالة والكرامة.

"أبو لولو".. والمناجم

غسان شربل

كنا نأمل أن يترسخ وقف النار في غزة. وأن تتاح للعالم فرصة معاينة «حرب الإبادة» التي ارتكبتها حكومة بنيامين نتنياهو هناك. وأن يشعر قسم من الرأي العام الإسرائيلي بهول ما ارتكبه الجيش في القطاع. وكنا نراهن أن يستنتج العالم وعلى نحو قاطع أن لا نهاية لهذا النزاع الطويل من دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

أخطر ما حملته الأيام الأخيرة هو انشغال العالم ببوادر مأساة مروعة تدور أيضاً على أرض عربية وتحديداً في السودان. في الفيديو الذي تأكدت صحته رجل مكسور ومذعور يتوسل جلاده من أجل البقاء حياً. لا يريد أكثر من النجاة من القاتل الواقف حاقداً ومتغطرساً على بُعد مترين. جريمة الرجل الوحيدة أنه من جذور أفريقية. لكنه لا يستطيع الاتصال بأحد. ولن يتمكن أحد من نجدته. الحاكم في تلك البقعة معروف وأحكامه غير قابلة للنقض. إنه الحاكم والمحكمة. إنه القضاء والقدر. اسمه الفاتح عبد الله إدريس وشهرته «أبو لولو». ولا يجرح شعوره أن يشيع لقبه الجديد وهو «سفاح الفاشر».

و«أبو لولو» رجل جدي تماماً. ولديه برنامج لا يحيد عنه. يعد القتل مهنة نبيلة ومهمة مقدسة. أعلن ذات يوم أنه قتل 900 شخص، وطموحه أن يرفع عدد ضحاياه إلى الألف. وثمة من يقول إن إنجازاته فاقت توقعاته. وإن سقوط مدينة الفاشر بيد قوات «الدعم السريع» مكّنه من التقاط الفرصة الذهبية، فضاعف رصيده في بنك القتل. و«أبو لولو» رجل عادل يكره التمييز. يقتل الرجال ولا يستثني النساء، ويُجهز على الأطفال كي لا يضطر إلى قتلهم لاحقاً.

و«أبو لولو» رجل صريح وواضح. يعد كل من لا يشبهه في انتمائه القبلي والعرقي عدواً لا خيار غير اقتلاعه. يحب الصفاء ويعد كل اختلاف تهديداً للتشابه الذي يبني عليه طمأنينته. لا تستوقفه انحناءة رجل. ولا دموع امرأة. ولا براءة طفل. ليس ساذجاً ليسلم أن من حق الناس أن يكونوا من ينابيع مختلفة. وأن يتحدروا من أصول متنوعة. وأن تتباين عاداتهم وتقاليدهم. الآخر بالنسبة إليه تهديد صارخ ومشروع جثة لا بد من استعجال قطفها.

ثم إن «أبو لولو» ليس محارباً متخلفاً مقيماً في ظلام الماضي. إنه ابن العصر ويحترم التكنولوجيا والتطور العلمي. وخير دليل أنه يوثق ارتكاباته بالجوال الذكي، ويعطي جثث ضحاياه فرصة الإطلال عبر «تيك توك» لتكون عبرة لمن يريد أن يعتبر.

لا يكفي أن يعلن «الدعم السريع» اعتقال «أبو لولو» ودفعه إلى ما وراء القضبان. لا يكفي أن يحاول غسل يديه. ظاهرة «سفاح الفاشر» بالغة الخطورة في بلد يضم نحو 500 مجموعة عرقية. ثم إن ظاهرة «أبو لولو» هي ثمرة تدفق ينابيع الكراهية من دون ضابط أو عقاب. وثمرة غياب الدولة وانحسار وجودها لمصلحة الفصائل المسلحة والأعلام البديلة والروايات المسمومة. وفي هذا المناخ ينتشر وباء التقاتل العرقي أسرع من الكوليرا التي قد تبدو أقل وحشية من «سفاح الفاشر».

لا سلم ولا أمان ولا استقرار من دون الاعتراف بالآخر وحقه في الاختلاف. وهذا لا يمكن أن يتيسر إلا في ظل دولة القانون والمؤسسات والمواطنة. لا يحق لأي مجموعة محو ملامح مجموعة أخرى بذريعة الصفاء العرقي. عدُّ الآخر المختلف عدواً لأنه يشرب من نبع مختلف وصفة ناجعة لحروب أهلية لا تنتهي تقوّض المجتمعات والدول. كان يفترض أن يتعلم العالم من مذبحة رواندا، وأن يتعلم السودان من حروب دارفور و«إنجازات» الجنجويد.

تلعب وسائل التواصل حالياً دوراً بالغ الخطورة حين يُساء استخدامها. تعطي قاتلاً فرصة التحول نجماً في غضون دقائق. حديث يستدرج القتل والسحل والحرق والاغتصابات مشاهدات كثيرة. ومن يدري فقد يشعر صغار القتلة بالغيرة من نجومية صاحب الشريط فيضاعفون جهودهم لرفع منسوب ضحاياهم وتحقيق أرقام قياسية.

لا نريد المبالغة في القسوة على «أبو لولو». ليس القاتل الكبير الوحيد. شهد العراق ظهور أكثر من «أبو لولو» في عهد صدام حسين وكذلك بعد غيابه. شهد عهد الأسدين في سوريا بزوغ نجم أكثر من «أبو لولو» سجلوا أرقاماً قياسية في الاغتيالات والتعذيب والمقابر الجماعية وصولاً إلى ولوج العصر عبر مكبس الجثث في سجن صيدنايا. حروب لبنان لم تبخل أيضاً بأشباه «أبو لولو» و«أبو عزرائيل» و«أبو الموت» و«أبو الجماجم».

واضح أننا نحتاج إلى ثورة ثقافية قبل أي ثورة أخرى. ثورة تركز على الفرد وكرامته وحقوقه في ظل القانون، وعلى التعايش في ظل حق الاختلاف، وعدّه مصدرَ غنى لا مشروع انفجار. لا نستطيع التعايش داخل مجتمعاتنا أو مع العالم إذا بقينا أسرى فكرة الزي الموحد واللون الواحد.

ذكرتني قصة «أبو لولو» بما سمعته حين حاورت نوري المسماري أمين المراسم في عهد معمر القذافي. قال إن الزعيم الليبي كان يحتقر الأفارقة رغم بدعة «ملك ملوك أفريقيا» التي روج لها نصاب جاء من ساحل العاج وأقنع «القائد» بها. حكى أن طريقة تعامل القذافي مع زواره من القادة الأفارقة كانت فظيعة وعنصرية. وأضاف: «كان يقول لي: هات العبد، أي أدخل الرئيس الأفريقي إلى الموعد. وبعد مغادرة الزائر كان يقول: ذهب العبد، أعطوه شيئاً».

لا بد من الدولة الحقيقية في السودان وغيره. لا يمكن قطع الطريق على خطر ظهور «أبو لولو» هنا وهناك وهنالك إلا عبر قيام دولة المواطنة والحقوق والواجبات. المشكلة ليست في السباق على مناجم الذهب. المشكلة رسوخ مناجم العنصرية والكراهيات العرقية. الجيوش الموازية شديدة الخطورة على السودان وشديدة الخطورة في كل مكان.

عن الشرق الاوسط

إصلاح التعليم في العراق: من الجذور إلى القمة

نبأ سليم البراك

هذا جهد شخصي بنيته أولًا من خبرتي في العمل بسلك التدريس الجامعي لأكثر من ست وثلاثين عامًا، ومن اطلاعي المباشر ومعايشتي للنظام التعليمي الأمريكي.

ومن خلال المقارنة بين النظامين البريطاني (المعمول به في العراق) والأمريكي، وصلت إلى قناعة راسخة بأن إصلاح التعليم في العراق لا يمكن أن يتحقق إلا إذا بدأ من الجذور، لا من القمة.

فلا جدوى من ترقيع المناهج أو تبديل آليات القبول الجامعي ما لم نُعد بناء فلسفة التعليم ذاتها منذ المراحل الأولى.

1. الإصلاح من الجذور

إصلاح التعليم في العراق لا يبدأ من الجامعات، بل من دور الحضانة والتعليم الابتدائي، حيث تتكوّن شخصية الطفل وتتشكل قدرته على التفكير وحب المعرفة. في تلك السنوات الحساسة يُزرع الفضول، ويُبنى احترام النظام والعمل الجماعي، وتُغرس القيم الأخلاقية والوطنية. المدرسة في جوهرها ليست مكانًا لتلقين المعلومات، بل لخلق إنسان يفكّر ويشارك ويبتكر.

2. التعليم الثانوي وبناء التفكير النقدي

ينبغي أن تتحول المناهج من الحفظ إلى التحليل والفهم والتطبيق.

على الطالب أن يتعلم كيف يربط بين ما يدرسه وما يعيشه في واقعه، وأن تكون المدرسة حاضنة للمواهب العلمية والفنية والرياضية، ومختبرًا للتفكير الحر لا للخوف من الخطأ.

ولا بد من تدريب المعلمين على أساليب التعليم الحديثة التي تُحفّز الحوار لا الصمت.

3. إصلاح نظام القبول الجامعي

الاعتماد الكامل على الامتحان الوزاري (البكالوريا) جعل مصير الطالب مرهونًا بيوم واحد لا بمسيرته الدراسية.

يجب اعتماد نظام أكثر عدلًا وتوازنًا يقوم على:

• المعدل التراكمي للصفين الأخيرين من المرحلة الثانوية،

• اختبار وطني موحد يقيس التفكير والتحليل لا الحفظ،

• وملف شخصي للطالب (Portfolio) يتضمن النشاطات التطوعية والمهارات والمواهب.

فالجامعة لا تحتاج إلى حافظين فقط، بل إلى مبدعين قادرين على التفكير وخدمة المجتمع.

4. التجريب المرحلي وملاحظة النتائج

كل إصلاح يحتاج إلى تجربة واقعية قبل التعميم.

يمكن اختيار بيئات تعليمية محددة — مدارس أو محافظات — لتطبيق النموذج الجديد، ومراقبة نتائجه على مدى سنوات.

بهذه الطريقة يمكن تطوير النظام خطوة بخطوة على أساس علمي مدروس.

5. التعليم قضية وطنية لا وزارية

إصلاح التعليم لا يخص وزارة التربية أو التعليم العالي وحدها، بل هو مشروع وطني متكامل تشترك فيه الأسرة، والمجتمع، والقطاع الخاص، والإعلام.

حين نؤمن أن التعليم هو الاستثمار الأعمق في الإنسان، سندرك أن نهضة العراق تبدأ من الصف الأول لا من البرلمان.

6. مخرجات الجامعات... إلى أين؟

من مراقبتي لدرجات الامتحانات الوزارية، وخيبات الطلبة عند إعلان نتائج القبول في الجامعات الحكومية والأهلية، ومن خلال متابعتي لتأهيل الخريجين ومستواهم العلمي ومدى توافقهم مع حاجات سوق العمل، أطرح سؤالًا مؤلمًا وصادقًا:

مخرجات الجامعات... إلى أين؟

هل ما نراه اليوم من هذا الكمّ الهائل من الخريجين يعكس جودة التعليم أم أزمة في الرؤية والتخطيط؟

إن إصلاح التعليم العالي لا يتحقق إلا إذا أعيد النظر في نوعية القبول، وجودة المناهج، وكفاءة الأساتذة، وربط التخصصات بسوق العمل ومتطلبات التنمية الوطنية.

الخاتمة

من الحضانة إلى الجامعة، يجب أن تسير كل مرحلة تعليمية نحو هدف واحد: بناء إنسان عراقي حرّ، وواع، ومبدع، قادر على التفكير والمشاركة والبناء.

فمن دون إصلاح التعليم من الجذور، لن تقوم لنا قمة ثابتة، ولن يكون لنا مستقبل يليق بتاريخ العراق وعقله الحضاري.

يقترح نموذج بيئي جديد نظرية مبتكرة حول كيفية بناء بعض من أولى المدن في تاريخ البشرية. يعرض البحث الذي نُشر في مجلة PLOS One أن بداية النشوء الحضري في بلاد ما بين النهرين القديمة كانت نتيجة للعلاقات الديناميكية بين الأنهار، وحركات المد والجزر، والرواسب في رأس الخليج العربي.

إيقاعات الماء: هكذا بُنيت أولى المدن السومرية في بلاد ما بين النهرين

إفريم يازغين

ترجمة: رمزي ناري

كانت الحضارة السومرية قائمة في جنوب المنطقة المعروفة اليوم باسم بلاد ما بين النهرين، ضمن الحدود الحديثة للعراق. وقد بدأت دويلات المدن السومرية مثل أور، وأوروك، وإريدو، ولكش في الظهور حوالي عام 7500 قبل الميلاد، بينما كانت قد تأسست بحلول عام 5000 قبل الميلاد تقريبًا.

على الرغم من أن بعض "المدن البدائية" مثل أريحا و تشاتالهويوك قد ظهرت في أوقات سابقة، فإن دويلات المدن السومرية تُعتبر مهد الحضارة البشرية نظرًا لتطور الزراعة، والكتابة، والاختراعات مثل العجلة، التي شكلت الأساس الثقافي لهذه المدن.

أما المدن الأولى في وادي السند والأمريكتين، فإن تاريخها يعود إلى حوالي 3000 قبل الميلاد، بينما ظهرت أولى المدن في مصر حوالي 5000 قبل الميلاد. وقد أثارت ظروف تكوّن أولى المراكز الحضرية في سومر اهتمام علماء الآثار والأنثروبولوجيا لفترة طويلة.

كان يُعتقد أن الأرض الخصبة التي وفرتها دلتا نهري دجلة والفرات قد ساعدت في تطور الزراعة واسعة النطاق اللازمة لدعم تجمعات سكانية أكبر وأكثر كثافة. لكن الدراسة الجديدة تشير إلى أن الأمر لم يكن مقتصرًا على خصوبة الأرض فقط. يقول ليفيو جيوسان (Liviu Giosan) ، المؤلف الرئيسي للدراسة، في بيان صحفي: "تُظهر نتائجنا أن سومر بُنيت حرفيًا وثقافيًا على إيقاعات الماء". وجيوسان هو جيولوجي في مؤسسة وودز هول لعلوم المحيطات (Woods Hole Oceanographic Institution) ، وهي منظمة بحثية مستقلة مقرها الولايات المتحدة.

ويضيف: "كانت الأنماط الدورية للمد والجزر، إلى جانب ديناميكيات شكل الدلتا — أي كيف يتغير شكل المشهد الطبيعي بمرور الوقت نتيجة العمليات الديناميكية — منسوجة بعمق في الأساطير، والابتكارات، والحياة اليومية للسومريين".

استخدم الباحثون مزيجًا من صور الأقمار الصناعية، وعينات الحفر لدراسة البيئة القديمة (Paleoenvironment) في جنوب بلاد ما بين النهرين. قبل حوالي 7000 إلى 5000 سنة، عندما كان الخليج العربي يمتد إلى الداخل أكثر مما هو عليه اليوم. وكانت تدفقات المد والجزر تدفع المياه العذبة بعيدًا إلى الروافد السفلى لنهري دجلة والفرات مرتين يوميًا. في ذلك الوقت، لم يكن دجلة والفرات قد شكلا دلتاهما بعد.

يقول جيوسان وزميله المؤلف المشارك ريد غودمان (Reed Goodman) ، من جامعة كليمسون (Clemson University) في الولايات المتحدة، إن السومريين القدماء ربما تعلموا تسخير هذه الدورة الهيدروليكية (hydrological cycle) باستخدام قنوات قصيرة لري المحاصيل وبساتين النخيل.

وبمجرد أن تكوّنت الدلتا عند رأس الخليج، انقطع تأثير المد والجزر. وكان من شأن ذلك أن يخلق أزمة للسومريين القدماء، وكان عليهم إيجاد حلول للحفاظ على دويلات مدنهم. وقد استجاب القدماء بأعمال واسعة في مجال الري والحماية من الفيضانات، مما أدى إلى ما يُعرف بـ "العصر الذهبي" لسومر، الذي بدأ حوالي 2100 قبل الميلاد.

يقول غودمان: "غالبًا ما نتخيل أن المناظر الطبيعية القديمة كانت ثابتة، لكن دلتا بلاد ما بين النهرين كانت عكس ذلك تمامًا. فقد تطلبت الأرض المضطربة والمتغيرة براعة وتعاونًا، مما أدى إلى ظهور بعض من أولى المزارع المكثفة في التاريخ وألهم تجارب اجتماعية جريئة".

كما أن المياه المتغيرة في بلاد ما بين النهرين القديمة كانت لها تأثيرات اجتماعية وثقافية أيضًا. تقول هولي بيتمان (Holly Pittman) ، مدير مشروع التنقيبات الأثرية في لكش التابع لمتحف بنسلفانيا، وهي ليست من مؤلفي البحث: "تتجلى الاستنتاجات الجذرية لهذه الدراسة جليًا فيما نكتشفه في لكش. فقد ساهم التغير البيئي السريع في تعزيز عدم المساواة، وترسيخ السياسي، وأيديولوجيات أول مجتمع حضري في العالم".

– Evrim Yazgin ·

صحفي علمي في مجلة COSMOS وهي مجلة علمية تهدف إلى جعل العلم في متناول الجميع. حصل على بكالوريوس في تخصص الفيزياء الرياضية، ودرجة الماجستير في الفيزياء، وكلاهما من جامعة ملبورن في أستراليا. تنشر مقالاته في منصات علمية أخرى. (المترجم).

·الموضوع المترجم من موقع COSMOS MAGAZINE

قصة قصيرة| المنقذ

فلاح الحسن

تصفعُ حباتُ الثلجِ ناصعة البياض وجهه الأسمر بملامحهِ الجنوبية، تحملها رِيحٌ باردة في يوم شتائي لا يختلف كثيراً عن سابقه. تَتَلاقفُ الأرضُ نتف الثلج المتساقطة، تتراكم فوق بعضها فتكسو كلَّ شيء، فتُصيِّرَه حقولاً بيضاء بَعد ان كانت مروجاً خضراء عامرة. زفيره المتسارع الخارج من أنفه العريض الذي يتوسط خديه وهو أبرز ما في وجهه، يتحول بسبب درجات الحرارة المنخفضة، إلى بخار بعد أنْ يتكثف وكأنه ابريق شاي فوق مدفأة في احدى قرى الجنوب البعيدة؛ حيث الطيور المحلقة في سماء الهور الذي يعشقه حدَّ الجنون. تتكون كراتٌ صغيرةٌ من الثلج تحت انفه، تقف على شعيرات شاربه الكثّ فاحم السواد، يمسحها بين حين وآخر بكمِّ معطفه الذي يفشل في أنْ يقيه البرد المفرط في قسوته على جلده الذي لم يعتد هذه الدرجات المنخفضة، فيخترق بسهولة ويسر الستْرةَ التي جاء بها من ذلك الشرق الموغل في البُعد والقدم، معتقداً أنها أثقل ما يمكن أنْ يجده في بلده الأم. تصفرُ رياحٌ باردةٌ في اذنيه العاريتين فَيُسرعُ الخطى الى سكنه في القسم الداخلي المخصص للطلبة. تتزحلق قدماه ليسقط على الجليد الذي تكوّنَ ليلة الامس بعد أنْ ارتفعتْ درجاتُ الحرارة قليلاً فذاب الثلج المتراكم، لكنها انخفضت مجدداً لما دونَ الصفر المئوي فتكوَّن جليدٌ أملس صلب يختفي تحت نتف الثلج المتساقط منذ الصباح. لا يعرفُ كيف يسير على الجليد المغطى بالثلج، كان عليه أنْ لا يرفع قدميه أثناء السير ويحاول أنْ يدفعهما للأمام وأنْ يبقيهما تلامسان الأرض اثناء سيره، هذا ما أخبروه به لاحقا.

ازدادتْ خشيته من السقوط المتكرر الذي قد يتسبب بكسرِ ذراعه، او أي جزء آخر من جسده الذي صقلته شمس الجنوبَ الحارقة أثناء عمله تحتها لساعات أيام الصيف الطويلة.

كان يعيشُ صراعاً بين رغبته في الركض نحو السكن هرباً من البرد الشديدِ ولينعم ببعض الدفء في غرفته، وبين مخافة السقوط ارضاً إذا زادَ من سرعته لعدم قدرته على السير بشكل طبيعي على الجليد الملتحف بغطاء من نتف هشة كأنها قطن أبيض تم نشره بدقة متناهية على سطح الأرض. كانت هناك طبقة من الثلج الحديث وتحتها طبقة أخرى من الجليد لا يستطيع تفاديها لأنها غير مرئية ما جعله مترددا في مسيره إلى القسم الداخلي.

البردُ والصقيعُ والثلجُ عالمٌ وطقوسٌ خاصةٌ، وأساليبٌ اعتاد عليها من يقطن هذه المدينة المترامية الأطراف، لم يك محمد يستوعب من أين للنساء الجميلات القدرة على تحمل هذا البرد، وهنَّ يتمايلن كطائر البط يميناً وشمالاً في ملابسهن التي لا تغطي كل الساق الممشوقة التي لا يقل بياضها عن الثلج المحيط بكل شيء مع معطف فرو طويل نسبياً مقفل الازرار مفتوح أسفل الركبتين! في حين ارتدى هو كلَّ ما يملك من ملابس احتواها دولابه الصغير في الغرفة، كان يعتقد انها تكفيه ليتقي البرد، لكنه اكتشف مع أوَّل أيام الشتاء أنها تناسب أجواء الخريف التي تشابه إلى حد ما أيام الشتاء في ذلك الجنوب الذي يبعد عنه الاف الكيلو مترات! بدأ يفهم لماذا تهاجر الطيور (الخضيري والحذافة وام سكة وأنواع اخرى)× إلى بلده أيام الشتاء تاركة خلفها تلال الثلج، ودرجات الحرارة التي تصل في أحيان كثيرة لما تحت 20 مئوي ليلاً، لكنها قد تتجاوز هذا الرقم ضعفاً في أقصى الشمال.

قابله مُدرِّسُ الرياضة عند بوابة المعهد خارجاً إلى بيته بعد انتهاء فترة عمله مع طلبة المرحلة الأولى

صباح الخير سيد (غيرمن دانيلوفيتش)

صباح الخير يا محمد، كيف حالك اليوم؟

الحمد لله، البردُ شديدٌ في الخارج بشكل يصعب تحمله!

هذا جيد، فكلما ازدادت درجة البرودة قلَّتْ الفايروسات، والعدوى التي يمكن أنْ تنتقل إلينا. عليك أنْ تعتاد على هذه الأجواء والاحساس بجمالها وروعتها. لكل شيء خصوصيته، فليس عبثاً تنوع الفصول الأربعة.

قال ذلك مع ابتسامة عريضة رسمها ممسكا بيد محمد الباردة رغم انَّه كان يرتدي قفازاتٍ جلدية، قبل المصافحة؛ لكنَّها لا تناسب هذا الوقت من السنةً، وعليه أنْ يرتدي قفازات بطانتها من الفرو؛ ليتحمل برد موسكو القارس. أنَّى له أنْ يعرف ذلك، وهو القادم من الجنوب وأهله الذين يتحدثون عن انخفاض درجات الحرارة للصفر المئوي أياماً طويلة، وتصبح مادة دسمة لجلسات المساء حول المدفأة النفطية الوحيدة في البيت، ويتذكرونها في السنوات اللاحقة! كان محمد يحظى بمعاملة دافئة من السيد (غيرمن)، الذي كان يشرح له طباع وعادات الروس وكيف يتعاملون مع الأجواء الباردة، وباغته بسؤال لا علاقة له بالبرد وانخفاض الحرارة:

محمد، هل تعرف السباحة؟

لا يا سيدي، امي كانت تمنعني من الذهاب إلى النهر أو المسبح؛ مخافة الغرق لذلك لم أتعلم السباحة.

لا عليكَ يا محمد، انا سأعلمك، تعال يوم غد، الساعة العاشرة صباحاً، وستذهب برفقة طلبة المرحلة الأولى، لديهم حصة النشاط الرياضي في مسبح المدينة.

لا املك ثمنَ تذكرة الدخول

لا تشغل بالك، انا سأتدبر الامر

وفي صباح اليوم التالي حضر محمد في الموعد المحدد، ووجد كل طلبة المرحلة الأولى مع السيد غيرمن مجتمعين عند بوابة المعهد. بعد أنْ ألقى التحية توجه إليه مدرِّس الرياضة: بما أنك اكبرهم سناً ستقودهم إلى المسبح، وأنا سأذهب مع المساعدة بالسيارة.

اتفقنا

جَمعٌ من الفتيات الجميلات لا تتجاوز اعمارهن الثَّامنة عشر من مختلف مناطق روسيا الشاسعة ذات العرقيات والاجناس المتنوعة. تفحَّص وجوههن الواحدة تلو الأخرى، ضحكاتهن تملأ الممر المؤدي الى خارج البناية، يخالجه شعور بالخجل تارة، والفضول تارة أخرى بعد أنْ فقدَ بوصلة مشاعره، فلم يرَ من قبل هذا القدر من الجمال الممزوج بعنفوان الشباب مع كمية من الجموح لتكون كل واحدة منهن امرأة ناضجة!

كلما اعتقدَ أنْ (نتاشا) أجمل من (ساشا) يغيِّرُ رأيه بعد قليل؛ ليؤكد لنفسه أنَّ (لينا) أكثر جمالاً من الاثنتين. يرجع ليجول بنظره ويدقق في الوجوه ليتخذ قراره النهائي، من هي الاجمل؟ ليجد أنَّ (سفيتلانا) كفتها هي الأرجح! كل واحدة منهن تمتلك ما يؤهلها لتكون ملكة هذا الجمع، وتجعلها تقف في مقدمة القائمة التنافسية لتتراجع بعد حين لتصعد أخرى لا تقل جمالاً عن زميلتها. وهكذا استمر محمد يقدِّم واحدة ويؤخر أخرى في سُلَّم قائمته الخاصة في رأسه، ويعود كرَّةً ثانية ناسفاً كل قراراته الأولى، حائراً لا يعرف كيف يحدد الاجمل بينهن، فتضيع كل محاولاته ادراج الريح! يعود إلى وعيه بعد أنْ أصبحوا على مقربة من المكان المنشود.

وصل الجمع بقيادة محمد ودخلوا المسبح، وانسحب هو ليقف في آخر الصف، فلا يعرف كيف يقدم نفسه لإدارة المسبح، ما صفته، أو سبب تواجده معهم، يختلف عنهم شكلاً ولوناً وعمراً مع شاربه الاسود الكث أسفل انفه، وسمرة بشرته الواضحة. كيف سيدخل وهو ليس من ضمن طلبة المرحلة الأولى ولم يشترِ تذكرة الدخول!

قدَّمت احداهُنَّ قائمةً بأسماء الطلبة، وطلبوا منه الدُّخول أيضاً، ولم يعرف كيف تمَّ الاتفاق على إدخاله الى المسبح. شرحَ المدرِّس لمحمد ماذا يجب أنْ يفعل وأين عليه أنْ يغيِّر ملابسه، ويرتدي ملابس السباحة، ويحتفظ بالأخرى في دولاب مخصص لذلك، ثم يتوجه الى الحمام ليغتسل بشكل سريعً، وبعدها يُدخل المسبح. وهذا ما تمَّ بالفعل.

وقف محمد في بداية حوض السباحة في المسار الذي لا يتجاوز عمقه المتر والنصف، يتحرك ضمن هذا المحيط، ولا يبتعد أكثر لخوفه من الغرق إذا تقدَّم الى الامام حيث مستوى المياه أعمق. وبدلاً من التركيز على اولويات السباحة وطرقها والحركات التي يجب القيام بها ليتعلم السباحة، لم يستطع غض طرفه عن صور الجمال الاخاذ المنتشرة حوله كلوحة فنية ثلاثية الابعاد، فتيات من عالم آخر، لم يصدِّق نفسه، لم يدر في خلده يوماً أنَّه سيقف هذا الموقف الجلل! تعتريه ارتعاشة خفيفة من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، يقشعرُّ جسده من برودة الماء أم من دهشته، يضيق نَفَسه، يفقد اتصاله بالعالم الخارجي ويدور في خاطره كل ما كان ممنوعاً، أو مسكوتاً عنه في بلده النائي الغارق في أحلامه المنسية! يتيه بين تفاصيل ما يجري امامه.

تقدمت احداهن إليه:

لماذا لا تسبح معنا يا محمد؟

لم يسمع ما قالت، لأنه لم يكُ متواجداً ذهنياً تلك اللحظة، كان أغلب تركيزه منكباً على اكتشاف سر جمالها، وروعة قوامها وقدها الممشوق وشعرها الأشقر كأنه اشعة الشمس من شرفه النازف في حروب لا تنتهي!

كل شيء فيها يبتسم، يضحك، يشعر محمد بفقر مشاعره وعزلته وضياع سنيه التي لم يعشها من عمره المنصرم هناك في شرفه البعيد، ولا يتذكر منه سوى اخبار الموت المتعدد الألوان والاشكال ينتشر كالريح الهوجاء تقصف أعمار الشباب في أجمل أيام حياتهم على جبهات القتال، وحصار قاس وحرمان من كل ما يمتُّ للحياة بصلة، يغلفه خوف من نظام لا يرحم مخالفيه، يلاحقهم حتى في احلامهم. يعود من رحلته الخاطفة وسرحانه على صوتها المنساب إلى اذنيه ويطلب منها إعادة ما قالته له:

عفوا، ماذا قلتِ؟

لماذا لا تسبح معنا؟

سؤال تضمن في طريقة نطقه دعوة ليشاركهن متعة السباحة في مياه دافئة في شتاء قارس، مصحوبة بشيء من التعجب! لا أجيد السباحة.

مستحيل! انت المنقذ! هكذا تم تعريفك في قائمة الأسماء التي قُدمت لإدارة المسبح! قالتها وهي غارقة في ضحكتها التي احتوت المكان كله!

× **أسماء الطيور المهاجرة من اوروبا الى جنوب العراق**

الإلهُ النهرُ وأصدقاؤهُ

عمار كشيش

انتزعتم أسمالَ الأنبياءِ الصغارِ
أنبياءَ الإلهةِ المساكينَ:
الإلهَ النهرَ،
الإلهَ الشجرةَ،
الإلهَ النورسَ.
وهكذا،
أنبياءٌ غارقونَ في العملِ الهلاك،
كلَّ ساعة تجرحهم أغصانُهُ الشائكةُ،
أغصانُهُ الشائكةُ أكثرُ من ثماراته.
نبيٌّ صغيرٌ يتعطرُ برائحةِ الطلاءِ،
ويمضي لحقلة خطبته.
يُقالُ: نزلتْ ورقةُ سدْرٍ
والتصقتْ بذراعه،
ستكونُ موشوماً مثلَ جدتكَ الطيبة.
نبيٌّ ثان يصنعُ قميصَهُ منَ الرملِ والوحلِ،
كلُ الأنبياءِ الصغارِ يمضونَ إلى العملِ
على وقعِ هلوساتِ طائرِ العنقاءِ.
×
بارٌ على نهرِ البدعة
ما الذي فعلتموه بالبارِ العتيقِ؟
من منحكم هذا البيتَ؟
هو ليس لكم،
هو للذكرى فقطْ.
كان هذا البيتُ زورقاً،
ويتمايلُ،
وكائناتُ النهرِ ترسمُهُ في دفترِ يومياتها.
كان ناموسيةً تنزلُ بنعومتها على وجهِ النهرِ.
لم يعدْ هذا البيتُ هكذا.
أيها الصبيةُ، التقطوا صورًا لهذا البيتِ
قبلَ أن يُمحى.
ثمّةَ قصائدُ مخبأةٌ أسفلَ جدرانه.
ربما يأتي شخصٌ من الجسرِ الأصفرِ،
من مشعلِ الحريةِ،
من بئرِ المدينةِ،
من نهرِ التمرِ.
تسألونني: ما هذه الأمكنةُ؟ وأينَ؟
دعُوها كما هي.
سيطلعُ رجلٌ من المخيلةِ ويحدثكم يا أطفالُ،
قربَ النهرِ،
ورائحةُ النهرِ،
وكنوزُ النهرِ.
ربما صارت الجدرانُ مقبرةً،
والنافذةُ لَم تعدْ منفذًا لرسائلَ تطيرُ مثلَ البالونات،
والقادمونَ لن يعثروا على شيءٍ.
لا أحدَ منكم التقطَ صورةً لهذا البيتِ القديم.
تخافونَ؟
تتحججونَ أن شاحنةً كبيرةً واقفةٌ أمامه،
أو أنكم تقولون: لا فائدة.
وهو مكومٌ مثل بطانيةٍ،
ومنهوشٌ بالأنياب.
سألني حميدُ العقابي قبل سنوات:
(هل ما زال ثمّةُ أشخاصٍ يقعُدون على شطِّ البدعة
ويشربون العرق؟
صبغتُ أصابعي بطينَهُ،
مثلما تلعب البنات بعجينةِ الحناء.)
أدلّك ساقيّ الهالكينَ،
ربما أشفى،
وأستطيع
الهرولة على حافة الطين
وأعثر على القصائدِ الشريفة،
القصائد المخبأة.
هل سيحدث ذلك؟

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
4 November 2025

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 30 - C° 14 | الموصل / C° 27 - C° 10 | أربيل / C° 26 - C° 11
البصرة / C° 31 - C° 10 | الرمادي / C° 29 - C° 11 | النجف / C° 30 - C° 12

دار المدى تعرض أحدث إصداراتها في معرض الجزائر الدولي للكتاب

□ متابعة / المدى

تشارك دار المدى للطباعة والنشر في معرض الجزائر الدولي للكتاب بدورته الثامنة والعشرين، المقام للفترة من 29 تشرين الأول حتى 8 تشرين الثاني 2025، حيث تعرض أحدث إصداراتها في مجالات الأدب والفكر والسياسة والتاريخ، إلى جانب أبرز أعمال الكتّاب العراقيين والعرب الصادرة عنها خلال العام الجاري.

وقال إيهاب القيسي، مدير المعارض في مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، إن مشاركة دار المدى في المعرض تأتي ضمن حضورها المستمر في الفعاليات الثقافية العربية، وسعياً لتعزيز التواصل مع القراء والنخبة الثقافية في المنطقة.

ويستقبل معرض الجزائر الدولي للكتاب زواره في دورته الثامنة والعشرين تحت شعار «الكتاب ملتقى الثقافات»، بمشاركة 1254 دار نشر من 49 دولة. ويعرض المعرض أكثر من 240 ألف عنوان كتاب، فيما تحل موريتانيا «ضيف شرف» لهذه الدورة التي تستمر حتى الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر.

وافتتح رئيس الوزراء الجزائري سيفي غريب المعرض رسمياً يوم الأربعاء الماضي، بحضور وزيرة الثقافة والفنون مليكة بن دودة ووزير الثقافة والفنون والاتصال الموريتاني الحسين ولد مدو.

ويشمل البرنامج الثقافي للمعرض 55 فعالية بين ندوات ولقاءات وأمسيات شعرية، بمشاركة 250 كاتباً وباحثاً وناقداً. ومن بين ضيوف المعرض هذا العام الشاعر والإعلامي اللبناني أحمد علي الزين، والصحفي الفلسطيني أحمد الناعوق، والكاتبة الليبية نجوى بن شتوان، والشاعرة العمانية بدرية البدري، والروائي المصري طارق إمام، والروائي الجزائري واسيني الأعرج.

ويحتفي المعرض في هذه الدورة بالروائي الجزائري رشيد بوجدرة، كما يحتفل بمئوية ميلاد الأديب عبد الحميد بن هدوقة (1925-1996)، إضافة إلى عدد من الرموز الفكرية والأدبية الأخرى. وللعام الثاني على التوالي، ينظم المعرض جائزة «كتابي الأول» المخصصة للأعمال الأولى للكتّاب الشباب الذين تقل أعمارهم عن 35 عاماً.

وقالت نبيلة سنجاق، المشرفة على الجائزة، إن المشاركة مفتوحة أمام جميع دور النشر الجزائرية، وكذلك الكتّاب الجزائريين الذين نشروا مؤلفاتهم خلال عام 2025

اقرأ

المنحط

صدرت عن دار المدى رواية "المنحط" للكاتبة أريانا هارويكز، ترجمة بسام البزاز.. الرواية كما وصفتها الصحافة بانها "عمل متطرف وساحق، قطعة نثرية متفجرة، صادقة وحيوية، تتميز بالعنف والاثارة الجنسية والسخرية" الرواية تغوص في قلب رجل متحرش بجرأة لا مثيل لها نازعة عنه الصور النمطية والمبتذلة، حيث تسحبنا هارويكز إلى الأعماق الأكثر تطرفاً داخل عقله، بانية علاقة شبه وحشية بينه وبين ضحاياه. انها واحدة من اهم اعمال الكاتبة المتميزة بالفكاهة الساخرة والخفة الكئيبة والمأساة المسلية.

العمود الثامن

▪ علي حسين

محنة مصطفى جواد

ليست ثمة فائدة تُرجى من متابعة أخبار السياسة في بلاد الرافدين، والاستماع إلى الخطب التحريضية، لكن ظروف العمل تدفعنا مضطرين لأن نُغرق أنفسنا في التحذلق السياسي، ومع ساسة يعتقدون أن معركة العراق ليستْ مع الانتهازية وغياب الخدمات وسرقة مستقبل الناس، وإنما في التحريض بين مكونات الشعب، وإصدار قانونٍ للحصص الطائفية، وقانونٍ جديدٍ يحفظ للتوازن حقّه. هكذا يبدو المشهد اليوم.

لقد أنجبت هذه البلاد الجواهري والرصافي والسيّاب وجواد سليم وعبد الله كوران ومصطفى جواد ونازك الملائكة وكوركيس عوّاد وعلي الوردي وطه باقر وجواد علي وهادي العلوي وعفيفة إسكندر... مصابيحَ للمعرفة والفنون، لم يكن أحدٌ منهم جزءًا من لعبة السياسة، لكنهم صنعوا تاريخًا زاهرًا لهذه البلاد. ومثلما لا يمكن أن تتخيّل فرنسا من دون سارتر وروسو، واليونان من دون أفلاطون، وإيطاليا من دون دانتي، وألمانيا من دون ماركس ونيتشه، وتشيلي من دون نيرودا، وإسبانيا من دون لوركا، فإننا لا يمكن أن نتخيّل بغداد من دون علّامة بأهمية مصطفى جواد، الذي يذكرهُ معظم أبناء بلاد الرافدين وهم يشاهدون مهزلة تهديم تمثاله في قضاء الخالص، ولولا الضجة التي أحدثها مشهد هدم التمثال لما تذكرنا صاحب المقولة الشهيرة "قلْ ولا تقلْ".

كرّس العلّامة الراحل مصطفى جواد حياته من أجل غنى اللغة العربية التي تعمّق فيها، حتى قال عنه مجمع اللغة العربية في تأبينه: "كان عالمًا فذًّا وذوّاقًا للّغة، حريصًا على التعمّق فيها وإغنائها"، وكان دائم الرد على كل من يحاول أن يُحطّم أو يتجاهل معشوقته العربية بعبارته الشهيرة "قل ولا تقل"، التي تحولت إلى واحدٍ من أجمل كتب اللغة العربية.

وأنا أنظر إلى سائق الحفّارة الذي أصرّ على تهديم التمثال، تذكّرت ما جرى قبل أشهر ضد المرحوم الملك العراقي السومري كوديا، الذي أخبرتنا إحدى البلديات في المحافظة أنه "صنم"، وفي بلاد "المؤمنين" لا يجوز وضع تمثالٍ لصنم، لكن يجوز سرقة المال العام.

سيظل العراق يزهو بأعمال محمد مكية وقصائد الجواهري وتماثيل محمد غني حكمت ورسومات فائق حسن، وحرية جواد سليم ومرافعات كامل الجادرجي وأشعار السيّاب والبياتي ونازك وأغنيات القبانجي وحضيري أبو عزيز، ومشاريع نزيهة الدليمي وابتسامة يوسف العاني وصلابة محمد رضا الشبيبي، ومعهم العشرات يملؤون مدن هذه البلاد بحضورهم وصخبهم. لم يبقَ اسمٌ لامعٌ إلا وأراد أن يضمّ إلى سيرته منجزًا يقدّمه إلى بغداد، وتحول العراق إلى منارة تتلاقى فيها الحضارات وتتنافسُ عليها الأحلام والآمال.

علينا أن نُعلّم الأجيال أن في هذه البلاد عاش رجلٌ محبٌّ لبلاده ولغته، اسمه مصطفى جواد، وأن ذكراه ستبقى دائمًا، في وقت تمرّ على بغداد هياكلُ سيكون مصيرها الزوال.

في دار والي بغداد.. طلبة يدرسون مقام البنجكاه واللامي

شهدت دار الوالي العثماني الملحقة بمبنى القشلة في شارع المتنبي، ورشة موسيقية نظمها بيت العود الذي أسسه الموسيقار نصير شمة، وبإشراف الموسيقار أنور أبو دراغ، تناولت تطبيقاً للفروق الفنية بين مقامي البنجكاه واللامي، بحضور عدد كبير من العازفين والعازفات، فضلاً عن مشاركة البروفسور حبيب ظاهر العباس، الذي بدا فخوراً وسعيداً بما وصفه بحالة الوعي الموسيقي المتنامية بين الشباب، معتبراً أن هذا المشهد يؤكد أن الموسيقى ما زالت بخير وتحظى باحترام المجتمع، واستعرض أبو دراغ خصائص المقامين وأصولهما التاريخية، مشيراً إلى أن مقام اللامي استحدث لأول مرة على يد الفنان محمد القبنجي حين وصله خبر وفاة والده بينما كان هو يحيي حفلات عراقية في برلين.

الدكتور حبيب ظاهر العباس – أستاذ الموسيقى قال :" حقيقةً رأيت حالة رائعة، فطلابنا وطلاب الأستاذ نصير شمة والأستاذ أنور أبو دراغ أصبحوا فنانين، ورأيت حالة كنت أتمناها منذ زمن، تشير إلى أن الموسيقى اليوم بخير، وتشير إلى أن الناس تحترم الموسيقى. فيما اكد الموسيقي أنور أبو دراغ انه قام بالتركيز على مقام "البنجكاه"، فهو فرع من مقام "الرست"، فالسلم هو "رست"، أما طريقة الغناء فهي "بنجكاه"، وهو ما يدخله الإيقاع ضمنياً، ومن أهم البستات المعروفة فيه هي "داري والليلة حلوة"، التي يعرفها ويغنيها أغلب العراقيين. أما مقام اللامي فهو مختلف تماماً، إذ يعد سلماً مستقلاً، وسلمه من جنس الكرد، وابتكره الأستاذ الكبير محمد القبنجي عندما كان في برلين، حين وصله خبر وفاة والده، فكانت تلك لحظة الشرارة التي خلقت هذا المقام أول مرة، ثم تمت تأديته لاحقاً بشكل آخر عندما عاد إلى بغداد. ومن البستات التي تنتمي إليه: "يالي نسيتونا"، و"الهجر مو عادة غريبة"

العازفة مريم أمين قالت :" إقامة مثل هذه الورش مهمة جداً بالنسبة للعازفين، لأنها تطور مهارات كل عازف وتزيده خبرة

نجمات هوليوود يبدأن يومهن بالتمارين بحثا عن الطاقة الإيجابية

الرياضة بالنسبة لنجمات هوليوود ليست مجرد نشاط للحفاظ على اللياقة، بل أسلوب حياة يمنحهن التوازن النفسي والطاقة الإيجابية، كثيرات منهن يتحدثن بصراحة عن أهمية الحركة اليومية ودورها في الصحة العقلية، مؤكدات أن التمارين الرياضية تساعدهن على مواجهة ضغوط الشهرة والعمل.

النجمة كريستين بيل كانت من أكثر النجمات صراحة في الحديث عن ذلك، إذ أوضحت أنها تمارس الرياضة بشكل يومي حتى في أصعب أيامها النفسية، قائلة: "أكره أن أقول هذا لأن لا أحد يحب سماعه، لكنه فعلاً يعمل!"، مضيفة أنها تعتمد على ما تسميه "تمارين الوجبات الخفيفة"، أي تقسيم الرياضة إلى فترات قصيرة على مدار اليوم.

جينيفر أنيستون : تمارس اليوجا والبيلاتس منذ سنوات، وتقول إن الحركة اليومية تجعلها أكثر هدوءًا وتركيزًا، مؤكدة أن السر في الاستمرارية لا في المدة.

ريز ويذرسبون: تبدأ يومها بالجري في الهواء الطلق، وتعتبر أن ممارسة الرياضة في الصباح تمنحها دافعًا إيجابيًا لبقية اليوم.

جنيفر لوبيز: من أكثر النجمات التزامًا بنظام رياضي وغذائي صارم، وتقول إن التمارين تمنحها قوة داخلية تشبه التأمل.

مارجوت روبي : تحافظ على لياقتها من خلال تمارين القوة والملاكمة، مؤكدة أنها لا تسعى للكمال الجسدي بل للشعور بالقوة والثقة.

إيلون ماسك: سيارة طائرة نهاية 2025

قال الرئيس التنفيذي لشركة تسلا إيلون ماسك إن الشركة قد تكشف عن سيارة طائرة قبل نهاية عام 2025.

وقال ماسك خلال بودكاست مع جو روغان: «كما تعلم، فكر صديقي بيتر ثيل ذات مرة في أن المستقبل كان من المفترض أن يحتوي على سيارات طائرة لكننا لا نملك سيارات طائرة، وأعتقد أنه إذا كان بيتر يريد سيارة طائرة، فيجب أن نكون قادرين على شرائها».

جاء ذلك خلال الحديث حول تحديثات بشأن سيارة تسلا الرياضية الجديدة «رودستر» التي طال تأخيرها، حيث أشار ماسك إلى اقتراب عرض نموذج أولي. ووصف ماسك المركبة القادمة بأنها تحتوي على «تكنولوجيا مجنونة» ووعد بأن الكشف عنها سيكون «لا يُنسى».

وقارن ميزات السيارة قائلاً: «إذا أخذت جميع سيارات جيمس بوند وجمعتها معًا، فهي أكثر جنونًا من ذلك».

وأنتجت شركة تسلا سيارة رودستر الأصلية من عام 2008 إلى 2012 قبل تحويل التركيز إلى طرازات أخرى.

وكان من المقرر أن يبدأ إنتاج النسخة الجديدة في عام 2020 لكنها واجهت تأخيرات متعددة.

موصلي يعلّم اليابانية مجاناً ويطمح لدراسة التربية الرياضية في جامعات طوكيو

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

رغم أن اللغة اليابانية تُعدّ ثالث أصعب لغات العالم، جذبت الشاب الموصلي أحمد ثامر، من مواليد 2004، منذ بدايات استخدامه للإنترنت في عام 2017، غير أن مصادر المعلومات المتاحة كانت محدودة. والده، ثامر الصوفي، مدرب المنتخب الوطني لرفع الأثقال لذوي الاحتياجات الخاصة، سافر إلى اليابان للمشاركة في بطولة دولية، وجلب معه بعض المقتنيات التي عمّقت إعجاب أحمد بالثقافة اليابانية.

في عام 2019، تعرّف أحمد على المرضة اليابانية «هيديمي تيراموتو» من مدينة «مية»، وكانت ترغب في تعلم اللغة العربية، فبدأ بتعليمها العربية مقابل أن تعلّمه هي اليابانية. وتمكّن من إتقان نطق الحروف ولغة الشارع الياباني، كما دعمته «تيراموتو» بالمصادر اللازمة للتعلّم، وعرّفته على أساتذة جامعيين في اليابان. وقال أحمد في حديثه لـ«المدى» إن مصادر تعلّم اللغة تُباع إلكترونياً بأسعار مرتفعة، لكنه واصل التعلم بإصرار حتى بلغ مستوى متقدماً، مضيفاً أنه يسعى للسفر إلى اليابان للاحتكاك المباشر بالمجتمع هناك وتحسين مهاراته اللغوية. وأوضح أنه تعمّق في الثقافة اليابانية إلى حد اقتناء المأكولات والمقتنيات اليابانية، والمشاركة في المهرجانات الخاصة بها. وبيّن أحمد أنه منذ السنة الجامعية الأولى كان يربط دراسته بأمثلة من التجربة اليابانية، وفي السنة الثانية بدأ بدراسة التربية الرياضية اليابانية مستعيناً بأساتذة مختصين. وأوضح أن سبب اهتمامه يعود إلى ملاحظته أن اليابانيين يعملون بإمكانات محدودة شبيهة بالعراق، وأن تطبيق برامجهم التدريبية ممكن في البلاد إذا نُقلت الفكرة بشكل صحيح.

وأضاف أنه يعمل حالياً على تأليف كتاب بعنوان «التربية البدنية في المدارس اليابانية»، أنجز منه نحو 35٪، ويشرح فيه النظام التعليمي الياباني بطريقة مبسطة موجهة إلى القارئ العراقي.

قبل عامين، أطلق أحمد مبادرة مجانية لتعليم اللغة اليابانية عبر الاتصال الإلكتروني لمجموعة صغيرة من المتعلمين، ثم أسس قبل عام «نادي اليابان»، الذي درّب من خلاله أكثر من 200 شخص من العراق ودول عربية أخرى، تتراوح أعمارهم بين 9 و46 عاماً. ويقدّم النادي دروساً في العادات والتقاليد اليابانية وخط الكتابة، كما بدأ مؤخراً بتنظيم ندوات حضورية في أحد المعاهد الدراسية.

وأوضح أحمد أن اللغة اليابانية تتضمن خمسة مستويات، أولها «N5» الذي يستغرق تعلمه نحو ثلاثة أشهر، لكنه يحتاج إلى ممارسة المحادثة اليومية مع اليابانيين لضبطه تماماً. وأشار إلى أنه وصل إلى مستوى «N3»، وتوقف مؤقتاً لتكريس جهده لتعلّم المراحل المتقدمة عند سفره إلى طوكيو العام المقبل.

من جانبها، قالت زينب نوري، البالغة من العمر 15 عاماً من الجزائر، وهي إحدى أعضاء النادي، في حديثها لـ«المدى»، إنها التحقت بالنادي في حزيران 2024 بعد أن تعرّفت عليه عبر الأصدقاء، ووجدت فيه «أجواء رائعة وفرصة سانحة لتعلّم اللغة».

وأوضحت أنها كانت قد قرأت العديد من المصادر والكتب لكنها لم تحقق تقدماً يُذكر بسبب صعوبة اللغة، غير أن مشاركتها لأكثر من عام في المحاضرات جعلتها تتقن الكثير من المفردات اليابانية، وتتمكن من إجراء محادثات ووصف الأشياء والتعبير عن مشاعرها.